رواية مدن النور المنسية

ألفروديت

إمبراطورية الخواتم المختارة

عبد الواحد ثراء

رواية

ألفروديت

إمبراطورية الخواتم المختارة سلسلة مدن النور المنسية

تأليف عبد الواحد ثراء

تسمية الشخصيات إسراء

إهداء :

- وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقُّون منَّا

الشُّكر وأولى الناس بالشُّكر هما الأبوان فلهما من الفضل

مايبلغ عنان السماء

إلى كل من عمتي وإخوتي رفقاء الكفاح في مسيرة

الحياة

إلى صديقتي التي أشهد لها أنها نعم الرفيقة في شتى

الأمور والمجالات.

وأخيرا إلى قارئي العزيز ،إنه حقا لشرف كبير لي ،أن تحمل

كتابي بين يديك وتقرأ سطوره

لم يعد هنالك وسيلة للخروج من حالتنا

الراهنة

إلا عن طريق صياغة المسار نحو طريقنا

بعنف

و قوة على بحر من الدم وتحت أفق مشتعل

بالنار

جمال عبد الناصر

➢ الفصل الاول

"العمة نرجس"

كنت قريبة جدا من عائلة أخي بما أنني لم أتزوج

في وقت مبكر لذا لم أرزق بأولاد لذا إعتبرت أولاد

أخي كأولادي الذي لم أنجبهم فأنا أكن لهم حبا

كبيرا لا أستطيع وصفه بالكلمات منذ قرابة ثلاثة

أشهر توفي زوجي بسكتة قلبية لم يندمل جرح وفاته

بعد, وهاهم الآن يعلمونني أن كل ماتبقى لي من

عائلتي الصغيرة قد فقدوا الحياة أيضا ..حل هذا الخبر

كالصاعقة على نفسي .يلحق الجنون بي ككلب ضال

إفترسني لم تسنح لي الفرصة لإستجماع شتات نفسي ..في الآونة الأخيرة أصرت الحياة على أن تجعلني أعيش في خوف شديد من أن يحل يوم وأفقد فيه نفسي.. وبقلب يعتصر حزنا وألما رضيت بالقدر الذي سارت به حياتنا , شعرت برغبة في تحطيم كل شيئ لولا ذلك الشرطي الذي كان جالسا قبالتي يقول :

_الساعة الواحدة ظهرا تلقت الشرطة بلاغا عن حادث سيارة في الطريق الوطني رقم 22 بانحدار سيارة عن مسارها بسبب الأمطار وصدمها في جرف عند تدخل الحماية المدنية والإسعاف وجدوا كل أفراد العائلة قد توفوا وذلك لإصابتهم بجروح خطيرة ,من هوية الوالد إكتشفنا العنوان وقررنا إبلاغ

باقي الأسرة بالخبر المحزن , عظم الله أجركم وجعل مآواهم الجنة

سألته والدموع تملأ وجنتي :

ماقصدك بإبلاغ بقية أفراد العائلة ؟ لم يتوفوا كلهم ؟

_لا بقيت الإبنة الكبرى ريلينا في المنزل لذا لم تصب وهي الآن في المشفى بعد أن حاولت تمالك نفسي وأخبرتها بالحادث كاملا ,لم تصرخ ولم تبكي ولم يغمى عليها كل ماقالته خذوني إلى عائتي قالتها مرة   وتعابير وجهها لا تصف أي من الحزن أو اليأس أو حتى الغضب , كانت صدمة بالنسبة لها لأصدقك قولا تفاجأت من ردة فعلها وظننتها صدمة نفسية أوعدم

تقبل للواقع أخذناها للمشفى وأدخلناها إليهم.. أدري

فقدان عائلتك كلها في نفس الوقت ذلك هو أسوء

كابوس على الإطلاق ,دلفت الفتاة إليهم واحدا يليه

الآخر تبكي وتترجاهم أن لايتركوها فليس لها أحد في

هذه الحياة غيرهم زعزع صراخها المشفى وهزت

معها روحها عند محاولة الممرضات إخراجها أوقفتهم

لأنني أعرف أنها قد ترتاح عند الصراخ رغم أن ذلك لن

يغلق جرحها لكنه سيخفف ألمها ,إستمرت في

الصراخ حتى فقدت الوعي ,في الوقت التي نامت فيه

أعلمتك وكذا خالها الذي هو في طريقه إلى

المشفى

نهضت متجهة نحو الباب قائلة بصوت ثابت مندهش :

_رجاءا إصطحبني إلى حيث توجد إبنة أخي

وصلت عند باب الغرفة التي فيها ريلينا حاولت تمالك

نفسي والذهاب إليها قوية وعدم إظهار كمية الألم

التي أخفيها أخذت نفسا عميقا وفتحت باب

الفرفة فأراها مغمى عليها ووجهها شاحب لم

أستطع تمالك نفسي فاجهشت بالبكاء لعل ألمي

يخف

وأخيرا بعد ربع ساعة من جلوسي عند ها خوفا

عليها دخل خالها وقال أنه سيهتم بترتيبات وإجراءات

الجنازة قال أن الدفن سيكون   بعد صلاة العصر

فسمعت صوت بكاء ريلينا وهي تغطي وجهها بكلتا

يديها فأسرعت إليها أنا وخالها ضممتها بشدة

وإلتزمت الصمت فقط لأنني مررت بنفس الألم وكل

ماكنت أريده أن يواسوني بصمتهم أردت منهم

سماعي لا أن اسمعهم بعد أن ناولها خالها منديلا

وقال :لقد بقيت زوجتي عند أمي بالمشفى

ريلينا: هل جدتي بحال جيد,إنشغلت بهمي

ونسيتها

_لا عليك ,قالها والدموع تنهمر من على عينيه

أمي في العناية المشددة

_و...

_وماذا؟

بالنسبة ...للجنازة ستقام بعدصلاة العصر رفعت

رأسها لتمنع نفسها من البكاء قلت عزيزتي

تستطعين البكاء فإنهمرت دموعها كالشلال تبكي

وتتمتم كلمات غير مفهومة لم يستطع خالها التحمل
رؤيتها تبكي فخرج بسرعة متحججا بترتيبات و
إعدادات الجنازة   بكت وبكيت معها بحرقة آملين أن
ينتهي هذا الكابوس بأسرع مايمكن

حل موعد الجنازة إستمرت ريلينا في الوقوف
على جنب , في الجنازة بقت تقف على جنب رافعة
رأسها للأعلى غير منتظرة مواسات من أحد بوجهها
الشاحب وعينيها الزرقوتان كزرقة سماء الربيع
لمجرد النظر إليها تسحرك ملامحها رغم وجهها
المتعب وشعرها الأسود المموج كالبحر , جربت من
قبل ومررت بالكثير فالموت مصيرنا جميعا ولاوجود
للخالد بيننا هكذا هي الحياة اليوم نحيا وغدا نموت
وتفعل المستحيل لمعاكستنا لإحزاننا وإمتحاننا
,تعلمت الكثير في حياتي وأدركت أن الجنازات لا تقام

للأموات بل للأحياء فنحن لانبكي على موتهم بقدر

بكائنا على فراقهم فالحياة ماهرة في السلب

أكثرمن العطاء تسلبك ما تحب

بعد مرور اليوم السابع للجنازة التي أقيمت في

منزل العائلة الكبير الذي كان يسكنه اخي وبعد

انتقاله بقي فارغ ,توجهت برفقة ريلينا نحو منزلهم

لكني قبل أخذها للمنزل توجهت بها إلى مكان

لايوجد به أي أناس جرف يطل على بحر أمرتها

بالنزول من السيارة دون نقاش , نزلت منها ,نظرت

إليها وقلت : كنت آت إلى هنا عند شعوري بالضيق

وعند شعوري أن الدنيا قد إسودت من حولي

وحاصرتني.. تستطيعين القول أنه بمثابة مخبئي

الصغير الذي أستطيع فيه البكاء وأن أكون على

طبيعتي دون خوف واليوم أردت أن أشاركك مخبئي

الصغير إنهمرت دموع صغيرتي وإستمرت في الإنصات
دون قول أي شيء وبعد عناق طويل قلت: إسمعي
كلماتي جيدا لاتحزني ولاتقولي لماذا انا؟وتذكري
دائما أن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ,ثقي بالله أولا
ثم بنفسك لا تظني أن ليس لك احد انا هنا قد لا
أعوض والديك لكني سأحاول جاهدة لإسعادك
حققي أهدافك وإنجحي وأري عائلتك أين وصلت أري
أمك أنها ربتك أحسن تربية لا تكترثي بما يقال
إلتزمي بمبادئك وبما تؤمنين به تخلصي من كل تردد
يؤذيك ومارسي كل مغامرة تحييك , وإفعلي مايمليه
عليك إحساسك , وإعلمي أن الحياة لعبة هدفها
النجاح وليس الوصول أولا ,تمسكي بالأمل وإعرفي
أن هنالك مايستحق الحياة

ريلينا:أظن أن كل ماقلتيه صحيح عدا شيء واحد "
الحياة تأخذ ولا تعطي" صحيح أنها أخذت عائلة لكنها
منحتنك لي قد لا يكون الجميع محظوظا بوجود
شخص رائع مثلك ..

وأكملت بعد أن إسترجعت إبتسامتها :

_سأضع كلماتك حلقة في أذني

دلفنا إلى السيارة وإتجهنا نحو منزل عائلة ريلينا
الذي إنتقلوا لتوهم إليه ,لكن عند دخولنا تفاجأنا
لمنظر المنزل لقد قلب المنزل رأسا على عقب يبدو
أن هنالك من دخل إليه لكن الغريب هنا أن الباب
ليس مكسور ولا النافذة كما أنه يقع في الطابق الرابع
من المستحيل الدخول إلا عبر الباب تفقدت ريلينا
ممتلكاتهم ووجدت أنه لا شيء مفقود حتى

المجوهرات الغالية الخاصة بأمها لم تسرق هدأتها

وقلت: إنها مجرد أعمال شغب لكن في داخلي كنت

قلقة أشد القلق فلا وجود لتفسير واضح لذلك تقدمت

بشكوى مع أنني أدري أنها دون جدوى جمعت ريلينا

أغراضها وكتبها أخبرتها أنني سأرسل أحدا لنقل

مكتباتها والأغراض الباقية أجابتني بالايجاب ,بقينا

تلك الليلة في منزلها ,لكنها ظلت غارقة في

أفكارها وبدا عليها الشرود ,في اليوم الموالي أظن

أن عزيزتي عادت إلى طبيعتها المرحة والواثقة

,نهضت باكراو حضرت الفطور بدا عليها النشاط

..تسلل الأمل من جديد إلى داخلي فبعد ظلمة

الليل الطويلة ستشرق الشمس من جديد ,صحيح

أن الجرح الذي يفتح لن يندمل أبدا وسيظل معك

مادمت حيا لكن على الأقل يتوقف النزيف وريليانا قوية

أوقفت نزيفها في وقت قصير وتفهمت أن عليها إتمام

حياتها رغم آلامها وأوجاعها ومواجهة وتقبل الحقيقة

،

وهي تجهز نفسها للذهاب إلى الجامعةقلت :

_أنا فخورة بك يا صغيرتي

لم تجبني وإكتفت بحضني , أوصيتها عند خروجها

 أن تاتي إلى منزلي الذي يقع في البلدة المجاورة

كما أعلمتها أنني ذاهبة للعمل

➢ الفصل الثاني

كابوس يتردد

قد لا تتحقق أحلامك في الحياة ،

ولكن عاجلا أم آجلا ستتحقق إحدى

كوابيسك يتشارد جيني

"ريلينا"

-ألم تنامي جيدا؟

_لقد راودني كابوس غريب

_غريب ؟

_لاتهتمي ياعمتي شيء سخيف

_حسنا ,لن أضغط عليك إذا لم تريد التحدث فلا
تفعلي هيا حان وقت الجامعة لقدتأخرت ؟

_لا ليس هنالك دروس اليوم لذا قررت الذهاب
لشراء بعض الكتب ,التسكع,و تناول بعض المثلجات

_حسنا,إذن استمتعي بوقتك

_سأفعل

لذا جهزت نفسي وإتجهت نحو المكتبة ستكون
أول زيارة دون والدتي فقد إعتدنا الذهاب للمكتبة كل
شهر لم تكن أمي فقط بل كانت أكبر سند لي في
الحياة ,بئر أسراري ,جابرة خاطري ,وصديقتي والآن
أنا أنظر إلى صورتها وأبتسم وأقول في نفسي أنني
لن أتراجع لأجل عائلتي ,على كل خرجت للتسكع
وإقتنيت مجموعة من الكتب وبعدها إتجهت للحديقة
وإذا بي أرى عجوزا يطعم الحمام فشعرت برغبة في
إطعامها عند استئذاني للجلوس أجابني :طبعا
يمكنكي الجلوس ومشاركتي إطعامها إن أردت

_أود كثيرا يا جد

جلست وبعد دقائق قال : ماإسمك يابنيتي

_ريلينا ,أدعى ريلينا يا جد

_أترين ياريلينا تلك الحمامة المصابة

_أجل ,كلما حاولت إطعامها أتت حمامات أخريات

أخذت حصتها

_إذن فقد لاحظت

_أجل أتعرف يا جد في الأونة الأخيرة إكتشفت

أشياء لم أكن أعرفها عن الحياة ،القدر وكذا ماهو

مكتوب لنا أشعر في هذه اللحظات أن الدنيا تضيق

بي وتغلق جميع الأبواب ,أحاول التصرف كأنني بخير

وأقول في نفسي لعل في ذلك خير فالله إذا أحب

عبدا إبتلاه أحاول التأقلم مع ألم الفقدان والإشتياق

ألم النسيان أوبالأحرى ألم محاولة النسيان ,يراني

الناس أضحك وأتصرف بجنون وكبرياء فيقولون ليس لها

ماتقلق بشأنه أو شيئ كحياتها رائعة أنا لا أظهر ضعفي ولا أقلق أحبائي بشأني

_يبدو أنك يابنيتي مجروحة ومتضررة كثيرا لكن إستمري في إيمانك لا تفقدي أملك وتأكدي أن كل مافقدته سيعوضك الله

_آسفة ياجد أزعجتك بهمومي لكن أتدري ولأول مرة أرتاح بعد حديث وفضفضة شكرا على نصائحك وإستماعك لي

-العفو ياريلينا ستجديني دوما هنا اذا أردتي التحدث

شكرت العجوز على لطفه وإستماعه لهرائي الذي تفوهت به دون وعي لكن الأهم من ذلك تجدد أملي وإرتياحي

عدت للمنزل ووجدت عمتي قد عادت من العمل
أيضا لذا فحدثتها عن تفاصيل يومي

في اليومين المواليين راودني نفس الكابوس لذا
فقدصار إجمالي رؤيتي له ثلاثة أيام متتالية وأنا أرى
نفس الحلم ,أصرت عمتي على معرفة محتواه كنت
أتجنبه لأني كلما فكرت وحاولت تذكره يصيبني صداع
شديد في رأسي لكن هذه المرة لم أستطع الهروب
فإصرار عمتي جعلني أتفوه بكل مارأيته رغم الألم
أغمضت عيني وقلت: أرض قاحلة عظيمة أركض فيها
حافية القدمين بسرعة قصوى لا يستطيع بها أحد
اللحاق بي ...إستمرت أنفاسي في التقطع بينما
أركض إلى مالا نهاية ..كأنني أهرب من شيء ما
..بينما تنظر إلي أعين أناس واقفين يمينا وشمالا
لاتظهر ملامحهم ..إلى أن أصل إلى مرج أخضر

يتوسطه نهر وكان التعب قد تغلب مني والناس قد

إختفوا ...إتجهت إلى النهر لأروي عطشي ..وإذا بمرأة

تخرج من منتصف ماء النهر العذب.. تناثرت خصلات

الشيب على شعرها الأشقر ترتدي فستانا أزرق

كلون البحر تقول كلمات لم توضح لي... تحمل في

يدها خاتما تمده إلي ..لكني خضعت كحيوان منهك

القوى أسفل قدميها

هذا كان في الثلاثة أيام الأولى لكنه يتطور مع

مرور الأيام وأستطيع سماع صوتها :

أنت مالكة هذا الخاتم وتمد إلي الخاتم الأسود ذو

الشكل الغريب , وأكملت تجري في عروقك دماء

المحاربة , ألفروديت بحاجتك فلا تخذليها

قصصت هذا الحلم الغريب على العمة عندما
راودني للمرة الخامسة على التوالي

حاولت العمة تهدأة من روعي بقولها أنها أحلام
طبيعية وتحدثت وإختلقت لي قصص عن كوابيس
كانت تراودها عندما كانت في سني .. وأن ذلك
بسبب الصدمات التي تعرضت إليها في الأونة الأخيرة
أو أنه بسبب دراسة للطب وجعلتني أخلد للنوم

➢ الفصل الثالث

➢ الأرض المنسية

الخائفون لايصنعون الحرية....والضعفاء

لايخلقون الكرامة...والمتمردون لن يتخذوا ولن

يقرروا مصيرهم..

وكل منهم لايستطيع الدفاع عن وطنه

عند فجر اليوم السادس ,سمعت وقع أقدام آت نحو غرفتي إنها عمتي أتت ووجهها يفسر أشياء عديدة جلست قبالتي وقالت :

_علينا التحدث

_أجبتها بوجه باسم أكيد , لنتحدث مطولا ولكن في أي موضوع

_ أريد التحدث في موضوع الكابوس الذي يراودك

_ ما به؟

_لقد أخفيت عليك سرا لم أظن أنه قد ينفتح من جديد ويرجع لتتبعيني

_سر أي سر؟

_سر إمبراطورية ألفروديت المنسية

_ضحكت بصوت عالي إمبراطورية ماذا؟أيوجد في

هذا الوقت شيء كهذا

_نظرت إلي غاضبة من إستهزائي بكلامها وقالت :

إلتزمي الصمت حتى نهاية كلامي

_آسفة لم أقصد الإستهزاء

_قالت إتبعيني فتبعتها دون نقاش نزلنا إلى القبو

الذي لم أكن أعرف بوجوده فبابه لايظهر للأبصار

بمجرد الدخول تشعرين أنه مخبأ سري, وإذا بها تفتح

صندوقا يشبة الصناديق التي نضع فيها الأشياء

القديمة التي لانحتاجها ومنه أخرجت علبة صغير تبدو

عتيقة جدا فتحتها وقالت: طوال هذه السنين توارثنا

هذا الخاتم كان والدي عندما يضعه يشع بقوة

ويرسم فيه شكل من نوع ما روى لي والدي قصته

قبل مماته وقال أن الخاتم هو الذي يختار وريثه والذي

يختاره الخاتم سيصبح مالكه كان مالكه السابق

والدي وكان يواجه روؤيا كالتي شادهتها أعطاني

إياه قائلا أنه سيأتي يوم ويختار فيه الخاتم وريثه وكان

ذلك قبل عشرين سنة قبل أن يموت بأيام

_ هذا ..هذا نفس الخاتم الذي حدثتك عنه ..لكن

لم عليه اختيار مالك مافائدة الخاتم؟ أو إنتظري كيف

لخاتم إختيار صاحبه؟

_سأكمل لاتقاطعيني , إذا إختارك الخاتم فذلك

يعني أنك صرت محاربة وكما ذكرت سابقا فتلك

المملكة في خطر وتطلب إستغاثتك

-هل ذلك يعني أنني سأسافر لتك البلاد, وأيضا

أين تقع أصلا ؟ولكن أنا لا أجيد حتى الدفاع عن

نفسي ولم أكمل دراسة الطب بعد ؟ فكيف

سأساعدهم؟

_أجل سيأتي كائن من نوع ما لأخذك لتك البلاد

ومساعدتها بقوى ذلك الخاتم كما أن موقعها مجهول

, لم يخبرني والدي عن تفاصيل ذلك

_ماذا ؟ عن أي كائن تتحدثين ؟ وكيف موقعها

مجهول ؟أيعني أنني سأتجه إلى مكان لا أعرف أين

يقع ؟

_ضحكت العمة وقالت لاأدري إن كان المريخ أو

كوكبا آخر لكن لاتفزعي

_أأنت جادة لاأفزع, أنا لن أذهب لأي مكان لا

للمريخ ولا لأي بعد آخر لن يستطيعوا أخذي قسرا

على أية حال هناك آلاف الأشخاص على هذا الكوكب

ألم يجد هذا الخاتم الذكي غيري ؟

_أكملت كلامها متجاهلة ماقلت وأخرجت

سكينين لكنهما ليسا كأي سكينين عاديين فهما

قصيرين سوداوين عليهما في المنتصف خط طويل

شفاف إضافة إلى الخاتم الغريب وضعت كل ذلك

في حقيبة غريبة وقالت هذه الحقيبة ستساعدك

كثيرا باستطاعتها إخفاء فيل إن أردت

بدأ طنين كبير في أذني يشبه الطنين عند

محاولة تذكر الحلم أول مرة , إهتزت الأرض كأن زلزال

قد دوى ولم يتوقف ..وإذا بزوبعة تظهرة بلون أحمر

قرميزي وطنين أذني وكذا صداع رأسي يتزايدان,

لألمح أمامي ذئبا يكبر الذئب العادي بخمس

أضعاف أو أكثر تجمدت أطرافي لم أستطع الحراك لم

أستطع الصراخ فقط بقيت واقفة مندهشة, غير

مصدقة لما تراه عيني ذئب ضخم أتى من العدم

عمتي تنظر اليه ولاتبدو ملامح الخوف على وجهها

وفجأت إقترب الذئب الضخم مني وقال بنبرة خشنة :

_ إذن أنت هي ريلينا التي إختارك الخاتم , لا أفهم

ماميزتك عن غيرك فأنت فتاة من الأرض هزيلة لاقوة

لديك

_ أدلفت عمتي تقترب وتقول دون خوف أو أي

رهبة :

_بمأن الخاتم إختارها فلابد من وجود حكمة ما

،عملك الوحيد هنا هو مرافقتها وليس الحكم عليها

_أنت لابد أنك عمتها

إستجمعت قواي وعاد إدراكي حاولت إخفاء

دهشتي وخوفي وقلت : كما ترى أيها الذئب أنت في

منزلنا الخاص عد أدراجك وقل لكل من إمبراطوريتك أو

أيا كانت بأنني لا أستطيع مساعدتها

قال: لقد إختارك الخاتم وكما إختارك إختارني أنا

هنا بإستدعاء منه لذا حتى ولو لم تكوني تريدين

فسوف ننتقل بعد خمس دقائق إلى إمبراطورية

ألفروديت ودعي عمتك ولا تثيري ضجة لأن ألفروديت

قدرك والخاتم ودماء التي تمشي في عروقك تتحكم

في قدرك المحتوم

_عانقت عمتي بقوة ودموع على وجنتي قالت:

إستمعي يا رلينا إلى كلماتي هذه ولا تنسيها أبدا

إلتزمي بمبادئك ولاتتنازلي لاتحني رأسك أبدا لملك

كان أو إمبراطور لاتنسي عاداتك ولا من أين أنت ,

إفعلي مايمليه عليك تفكيرك قد تكونين غريبة أطوار بالنسبة لذلك العالم لكن كوني على طبيعتك وتذكري دائما أنني أفتخر بك وأحبك كما لو كنت إبنتي التي لم أنجبها مهما حدث تحلي بالصبر والأيمان وعند إنتهائك عودي إلي فأنا أنتظرك

قاطع الذئب كلام العمة وقال : لا أريد قطع هذا المشهد العاطفي لكن حان وقت الذهاب

الزوبعة الحمراء عادت من جديد و حطت على قلبي في عودتها إشارة قالت حان وقت الرحيل من هذا العالم المؤلم إلى آخر مجهول قد يكون أشد إيلاما.. ولكن واثقة أنه لن يكون مرحا سعيد أسرعت العمة تلبسني الخاتم وعانقتني بشدة والدموع تنهمر من عينيها والدهشة بادية على عيني

_لاتنسي ماقلته , فلتتسمي بالقوة ولتريهم من

تكون إبنة الارض ريلينا

أفلت يدها بعد أن سحبتني الزوبعة إلى داخلها

إرتفعت لأعلى وفجأة لم أعرف مالذي جرى أو

بالأحرى كيف حدث إلى أن وجدت نفسي أسقط من

إرتفاع عالي وتيارات الرياح القوية تستمر بصفعي

لكن كان الوقت مختلفا عما كان من حيث أتينا تركت

الشمس تشرق وإذا بي أراها في منتصف السماء

والذئب قبالتي وأنا أصرخ   وأقول مالذي تنظر اليه؟

ساعدني

_وبسرعة إزداد حجمه المضاعف إلى أضعاف

وحملني فوق ظهره ..بمجرد أن صرت فوق ظهره

داعبني فروه الكثيف الأبيض وإسترخيت وإستجمعت

أنفاسي يبدو أنني تعودت ولم أعد خائفة ...رفعت

رأسي إلى السماء وتمنيت أن يكون في قدومي إلى ألفروديت خيرا وأن تكون عمتي بخير , قلت مخاطبة الذئب :

إذن هذه هي ألفروديت المنسية هوائها نقي ..

ألن تخبرني أيها الذئب الفظ كيف تطير دون جناحين , وإلى أين نحن متجهان , وأين تقع هذه الإمبراطورية ولماذا سمية بمملكة النور المنسية ....

_أجل هذه هي ألفروديت , أما بالنسبة إلى بقية الأسئلة فجوابها ليس عندي

_إذن عند من أجد الجواب؟ هل عند ملكتك؟ وأيضا الى أين نحن ذاهبان الآن؟

_أجل , أظن أن الملكة هي الوحيدة القادرة على الإجابة على أسئلتك والآن نحن متجهان نحو

العاصمة الملكية "المنطقة الوسطى دار العائلة الحاكمة" هناك تعيش العائلة الحاكمة وأصحاب النفوذ وكذا التجار الأغنياء وكل من ينتمي إلى الطبقة المخملية

_ مالذي تعنيه هل النظام هنا يقسم إلى طبقات

_أجل , الطبقة الحاكمة , الطبقة المخملية تليها الطبقة الوسطى ثم الطبقة الفقيرة وأخير الطبقة الهشة

_وإذن لم تجبني على سؤالي كيف تطير دون جناحين؟ أمن المعقول أنك ألة

_ألة؟ مالذي تقصدينه بذلك وماذا يعني "آلة"

_ماذا ألاتعرف" الآلة", فهمت إذن أنت ذئب متحدث غبي

_أيمكنك التوقف عن إهانتي ؟

_ولم أتوقف فأنا لا أقول إلا الحقيقة

_لقد وصلنا هناك تلك هي العاصمة

_أيمكنك تقليص المسافة أريد رؤية كيف تبدو العاصمة

_بالطبع

_لقد إندهشت وأعجبت بالمدينة تبدو وكأنني قد سافرت عبر الزمن إلى البلاد العربية قديما كل شىءمصنوع من الخشب المنازل فخمة ..الأرض معبدة والسوق يتغنى بناطقي القصائد والمغنين والبائعين كل منهم يروج لبضاعته ..كست السوق روائح الأكلات وخاصة اللحم كان طابع الملابس قديما عمامات وخناجر على خصر الرجال ...والجنود

يرتدون دروعا جلدية حقا أبدو وكأنني في العصر
العثماني تبدو وكأنها بلاد تعيش في سلام فلما هم
بحاجة إلي لم أتخيل أن تكون بهذا الإزدهار

_هذا الوضع في العاصمة فقط لكن كل من
المناطق الأخرى يعيشون في جحيم يعيشون اليوم
آملين أن يكون الغد أفضل وأجمل

عند وصولنا للقصر الملكي وقبل دخولنا أوقفني
الذئب فقلص حجمه وصار بحجم قط لطيف ذوعينين
بارزتين حمروتان وقال : أنا لا أعرف الملكة وليست
هي من بعثتني إليك بل الخاتم من إختارني لذا
إعلمي مادام أن الخاتم إختارك كمالكة له وإختارني
كتابع وحامي لك فأنا الآن ليس لي غيرك كملكة
وأنا لا أخضع لأوامر غير أوامرك وإعرفي بأنني لن
أخونك أبدا وقد خلقت للموت في سبيل جهادك

وإختفى صحت مستغربة إلى أين ذهبت أيها الذئب

؟لماذا صرت بهذه اللطافة فجأة؟ هل ستتركني أدخل

هذا القصر وحدي؟ لم يستجب لي,فصرخت قائلة:

ألم تقل أنني ملكتك لذا فواجبك الاصغاء وتنفيذ

أوامري إخرج الآن وتوقف عن التصرف هكذا خرج من

ظلي وكأنه جعله مسكنه وقال: أرأيت ياملكتي

أستطيع الاختباء في ظلك , لذا كلما أردتي

استدعائي نادني

_كيف أناديك ؟ أليس لك اسم؟

_ إسم لا اظن أنني أمتلك واحدا

_إذن مارأيك بواحد

_ لاأظن أن له داع ياملكتي

_بالتأ كيد له داع أممم.....مارأيك ب "بلور" اجل بلور انه رائع

_"بلور"

_إذن من اليوم سيكون اسمك "بلور" ذئب ريلينا

_شكرا لك أيتها الملكة على لطفك وعلى منحي شيئا لم أفكر يوما أنني سأمتلكه

_لاشكر على واجب , لكن توقف عن مناداتي بالملكة فأنا لست ملكتك وأنت لست تابعي إنما نحن رفيقا درب وأصدقاء

_حاضر أيتها الملكة...أقصد "ريلينا"

_جيد لندخل إلى قصر ملكة ألفروديت لكن لتختبىء في ظلي ولا تخرج إلى أن أناديك

بعد إختفاء "بلور" أخرجت من الحقيبة التي

أعطتني إياها العمة نرجس ,حملت السكينين وإذا

بهما يتوهجان أ يضا وضعتهما على خصري دلفت

إلى القصر بطابع ملابسي العصري الذي يوحي بأنني

لا أنتمي أصلا إلى ذلك المكان أو العصر , عند

دخولي للقصر أوقفني رجل يبدو وكأن له مكانة في

القصر وورائه جنديان ينتظران عند باب القصر نظر الى

مطولا وقال : لابد أنك المحاربة ريلينا

_أجل أنا

_إتبعيني من فضلك

تبعته في خطى ثابة وأنا مندهشة من منظر ذلك

القصر أو لا ليس قصرا بل قلعة عند الدخول من الباب

الأمامي يقابلك باب كبير يعلوه ساعة كبيرة وفي

وسط ساحة القصر تمثال يشبه تمثال الحرية لكن بلون ذهبي قال الجنرال أنه من الذهب الخالص وهو شكل لمؤسس ألفروديت وحاكمها الأول سألته ماهو التاريخ الذي تأسست فيه الإمبراطورية أجابني بمنذ أربعين سنة

_وأي سنة نحن فيها

_السنة المئة والخمسون بعد التأسيس

_قلت في نفسي : لايعرفون معنى ألة و الملابس هنا عتيقة و ينظمون الشعر وفن النقائض في الأسواق هنالك حيوانات تتكلم وخواتم تتختار سيدها وكذلك خطر يهدد إمبراطورية , الطبقات الإجتماعية , التحدث باللغة العربية الفصحى وبالمفردات القديمة , ولكن رغم حضارتها العربية إلا

أنها أرض خضراء غنية بالموارد الطبيعية والمائية

وليست كالبلاد العربية الصحراوية التي أعرفها...

وتبدو وكأنها غنية من كل النواحي على كل سأفهم

من الملكة ماتريد وأعود في أقرب وقت إلى عمتي

ومنزلي الدافىء أرشدني الجنرال الى حجرة

الإستقبال الملكية   باب طويل مرصع لامع فور أن

دخل قبلي استئذن الملكة لدخولي وقال تفضلي

بالدخول دخلت وإذا بي أرى كرسي عرش مطرحا

,مزخرفا ومرصعا بكل أنواع الجواهر النفيسة تتربع

عليه تلك المرأة الجميلة التي رأيتها في حلمي

ترتدي فستانا طويلا أزرق ,تضع تاجا ذهبيا على

رأسها الذي إلتهب شيبا لكن رغم كبر سنها إلا أن

جمالها فائق قالت بنبرة لبقة وصوت واثق : أهلا

وسهلا بالمحاربة التي إختارها الخاتم أنا" فاتن"

ملكة إمبراطورية ألفروديت أرحب بك أشد ترحاب

وإذا بي ألمح الجنرال الذي وقف على يميني

يشد ساعدي بقوة و يقول: إنحني إحتراما للملكة

_وبحركة معاكسة ووجه غاضب أمسكت يده

لويتها بشدة وضربت مفاصل قدميه وجعلته يركع

وقلت : إذا كنت تظنين يا سيدة "فاتن " أنني سافرت

إلى عالم لاأعرفه ووصلت إلى قلعتك لأنحني لك

فأنت مخطئة وإعلمي جيدا أنك ملكة على شعبك لا

علي فبالنسبة لي أنت مجرد إمراة ستخبرني بالذي

يحدث معي ومملكتك وسيلة للعودة من حيث أتيت

تركت يد الجنرال الملوية وترجلت إلى قرب عرشها

لم يعد يفصل بيننا إلا بضع أقدام أحدثت ضجة في

القاعة فقد حضر الوزراء وبالنسبة لهم فهذا يعتبر تمرد

إعلمي أنني مادمت على أرض ألفروديت لن أتخلى عن مبادئي فأنا لا أركع إلا لخالقي إعلمي هذا هكذا يا سيدة "فاتن"

أشارت "فاتن" إلى الحضور بيدها أن يهدئوا ساد الصمت في المكان وأردفت تقول : أنا لم أقل أنه عليك تغيير مبادئك , لكن الجنرال تصرف بطريقة وقحة إعذرينا على تصرفه , وهي تجلس على عرشها : مملكتنا في خطر ونحن نستغيث بمالكة الخاتم عدوتنا هي منظمة تدعى بالظلال

جلست على الأرض و وضعت حقيبة ظهري في حضني وقلت :

_حسنا, أنا جاهزة يمكنك إكمال القصة والبدء من البداية من فضلك

_ كنا مملكة مرموقة و مزدهرة إلى أن تأزمت الأوضاع وبدأت الأخبار تتسرب وكل من الجهات (الشرقية , الغربية , الجنوبية, والشمالية) قد أصبحت شبه مدمرة الفقر الجوع الحرمان قد هلك نصف سكان مملكتنا أما بالنسبة للنساء والأطفال فيؤخذون كعبيد لازالت عمليات البحث متواصلة ولاندري حتى يومنا هذا هدفهم ,عددهم , حافزهم , حتى قائدهم مجهول لا أدري أفكر أنها هجومات من الإمبراطوريات المجاورة أو عمل إرهابي, أو حتى توغل بقصد الإستعمار فبلادنا تضم تنوعا من حيث المناخ والموارد لذا فأستجاب خاتمي لك , وإذا كنت تتسائلين عن الخواتم وإستغربتي كيف لخاتم أن

يختار سيده يوجد لكل إمبراطورية رموز تساعدها

وقت الحاجة أنظري أنا أيضا أملك خاتما كالذي معك

أما بالنسبة للثالث فهو مفقود ...سرق من طرف قائد

الظلال, الخاتم لايتحكم في مكانه وإنما إذا لبسه

مالكه فيتوهج ويخرج طاقته يتحكم في جسدك عند

شعورك بالخطر ويترجم مايدور في عقلك إلى حركات

..كما أنه لاينزع من يدك إلى أن تتوفي أويرى أنك لم

تعودي مفيدة وهنالك من هو أجدر منك ...لكن إن تم

جمع الخاتمين معا فالخواتم ستعمل وتندمج قواها

معا لذا فهدف الظلال محاصرتنا والحصول على

خاتمي أوخاتمك الذي توارثته إمبراطوريتنا جيل يليه

جيل , سمعت أن عائلتك توفيت تعازي الحارة لك

_هل تراقبينني أم ماذا؟ كيف عرفت بموضوع

عائلتي؟

تجاهلت سؤالي وقالت بشكل مباشر :

_ نحن سفراء إمبراطورية ألفروديت ..

لقد إختارك الخاتم لتحريرنا من قيود الواقع

المفروض علينا

إختارك لمحاربة الظلال الذين هم أعدائنا

وأعدائك...

نحاول إنقاذ ماتبقى من إمبراطوريتنا , نحاول جمع

شتاتنا ولذلك إستنجدنا بك يا سيدة الخاتم ..نعلم

ماضيك و نحاول طلب الإستنجاد ..والتخلص من

مشاكلنا وهواجسنا التي شكلت مشكلات ليس لنا

يد فيها...

ندعوك اليوم لتكوني عضوا جديدا لإمبراطورية

ألفروديت..

ذلك المكان الذي ساد الظلام في قلوب ساكنيه

ولم يعد للأمل أو النور مكان ..نعلم أن لك أيضا آلاما

نعلم أن جراحك لم تندمل بعد لذا فبإسم ألفروديت أنا

أدعوك للمحاربة في صفوفنا وفي سبيل إعادة إحياء

النور في قلب إمبراطوريتنا ... إستدعيناك لأننا نؤمن

بفجر يبزغ بأمل من جديد ..

_كلامك رائع لكنه لن يقنعني أريد القصة كاملة

لأستطيع التقرير

_ منظمة الظلال هي من قتلت عائلتك

نظرة إلى عيني الملكة مطولا وضحكت بهستيرية

, الجميع يبدي دهشته ويقولون أنني مجنونة , وقحة

لا أجيد إحترام الملكة

_إذن تريدين إقناعي بأن تلك المنظمة قد قتلت عائلتي كيف , لماذا؟ أتريدين الجواب , وأرجوا أن لا تتجاهلي السؤال ككل مرة

_ يوجد بوابات من مملكتنا الى مملكتكم ولكن وجب وضع قربان وكذا لهاطرق خاصة للانتقال عبرها

_إذن إفتحي لي واحدة للرجوع إلى عالمي

_هذا إن كنت تريدين التعاقد مع شياطين العالم السفلي وفتح بوابات محرمة ..وملازمة هذه الأرواح لك في عالمك طوال حياتك ولها آثار أخرى لذا لا أظنه الحل لمشكلتك

_ألست تدعين أنكم مملكة عظيمة وغنية لما لم تجربوا وتدعموا العلماء لصنع واحدة وأيضا ألم تقولي

أنني لا أستطيع العودة إلا إذا حررت المملكة وقمت

بما يجب

_أجل بعد أداء مهمتك هذه هي قواعد الخواتم

والمملكة , لذا إنطلقي وإنتقمي لك ولعائلتك

ضحكت من جديد وقلت :

_اه اه لماذا تصرين أنت وشعبك على إضحاكي و

أنا لست في مزاج للضحك يبدو أن روح دعابة مرتفعة

في ألفروديت ,

وأكملت بنبرة جادة ونظرة حادة :

أتظنين أنني غبية صحيح أنني غريبة عن هذا

العالم لكن إعلمي

أن عقلي يزن بلدا لتعلمي هذا يا "فاتن" وإذا

أردتي تحفيزي لتحرير مملكتك بدافع الإنتقام فأنا

أقول أنه لاوجود للإنتقام في قاموسي أنا لا أنتقم

_لا تنتقمين لقاتل أسرتك ؟

_هل مطاردة قتلة عائلتي سيعيدهم؟ هل

يستحق ملء قلبي بالحقد والسواد ؟ و قبل كل ذلك

هل ترين أنه من الحكمة عض كلب عضني؟ أنا لاأجيد

الإنتقام ولا أريد الإنتقام وإذا أردته فلكي جيشك ولك

خاتمك والطريق مفتوح أمامك فلتتفضلي ولتعلمينا

عزف مقطوعة الانتقام للاستماع الى لحن السعادة

المتعطش له شعبك المحروم , أخبرتك وسأعيدها

مجددا أريد القصة كاملة دون كذب أو غموض

ولمساعدتكم لي شروط ووفق تلك الشروط سأقرر

أجابني أحد الحضور بلهجة متعصبة :

_أتتهمين ملكتنا بالكذب

_أجل, أفعل هل من مشكلة ؟

في وسط جدال عقيم أشارت الملكة لوزرائها

بالصمت

_يأيتها المحاربة أنا لم أقل إلا الحقيقة

_وهل هي كاملة؟ , القصة تبدو ملفقة ,وبالتأكيد

هنالك مايدفع رئيس المنظمة إلى فعل ذلك , ففي

النهاية لايوجد شرير بلا دوافع على هذه الارض أنا

أؤمن أن تصرفات الناس تكون حسب ظروفهم وما

عاشوه , وإذا كنت تدعين أنك ملاك منزول من السماء فسيكون لنا حديث آخر

_يبدو أن حديثي معك لن يجدي نفعا, ما رأيك أن ننتقل لمسار رحلتك ,والآن لينصرف الجميع عدا المحاربة

بعد إنصراف الجميع نزلت الملكة من على عرشها وقالت إتبعيني ففعلت , القلعة في غاية الجمال غرفها شاسعة حدائقها تملأها ازهاز البنفسج , الياسمين وكذا الاقحوان , وصلنا إلى غرفة قالت "فاتن":

_هذه غرفتك مادمتي في ضيافتي, ومن الآن ستتكلف بإرشادك "عبرة"

جاريتان تتبعانها أينما حلت أشار بيمناها فقالت

الجاريةالتي على يمينها :

_أنا "عبرة "سأرشدك وأجيبك على علامات

الاستفهام التي تملكينها حول ألفروديت ,أتمنى أن

تتعاوني معي

خرجت الملكة : لدي اشغال اخرى , لذا سنلتقي

على العشاء

_ أيتها المحاربة بما أنك في بلادنا فلا يمكنك إرتداء

هذه الملابس الغريبة هنا ستلفتين الأنظار

ويستهدفك تجار العبيد وقطاع الطرق و الأهم من ذلك

المنظمة لذا فقد حضرت لك حماما دافئا وملابس

مناسبة للقصر و أخرى للخارج فلتستحمي

ولتتجهزي فالعشاء قريب فعلت ما قالته وعند

خروجي كانت واقفة تنتظر في الغرفة جلست على الأريكة المقابلة للسرير وقلت :

_بإمكانك الجلوس يا"عبرة"

_لا شكرا أنا مرتاحة هكذا

_فلتجلسي رجاء أريد سؤالك عن بعض الاشياء

_بمأنك مصرة فسأفعل

_ متى أستطيع الخروج من هذا القصر ؟

_أظن غدا

_اممم غدا وإلى أين سأذهب؟ فأنا لاأعرف أي من مناطق هذه البلاد

_ماذا أليس لك خطة لتخليص البلاد؟

_لاتضحكيني أي خطة أتيت فوق إرادتي , كل ماأعرفه هو تقسيم البلاد وطبقاتها وكذا أنكم لاتعرفون الأجهزة الإلكترونية, الهواتف , حتى التلفاز كيف لي أن أجهز خطة لبلاد تقتصر معرفتي بها في إسمها

_ماذا تقصدين بت...روني ؟

_إنها أجهزة تستطعين التواصل بها مع أي شخص حتى لوكان في قارة أخرى

_أتمزحين؟ كيف يتم ذلك؟

_أترين قلت أنك لن تصدقي

تناقشنا وتحدثنا مطولا إنها فتاة مرحة ... حل موعد العشاء ونقاشي حول نضالات سياسية لاأعرف ماهي أخرجت من الخزانة فستان طويل

أخضر من الحرير يشبه الفساتين التي كنت أراها

أفلام الأميرات والحكايات وكنت قد تأنقت بذلك

الفستان بطلب "فاتن"وسرحت شعري الأسود

الطويل فجعلته ينسدل على كتفي

_دلفت إلى المائدة كنت قد وجدت الجميع قد

جلس وينتظرونني قلت بنبرة عالية ومتزنة يسمعها

الجميع :

_معذرة يبدو أنني تأخرت

"فاتن": لاعليك

كان كل شيء مرتبا تحمل المائدة كل مالذ وطاب

من خيرات ألفروديت بعد أن أنهينا الوجبة الرئيسية

قلت:

_ إذن هل سأنطلق غدا ؟

_أجل ستبحثين عن مقر الظلال وتقضين عليهم

وتعطينني تقارير شاملة كل أسبوع

_أنا من يقرر ماذا أفعل ومتى كما أنني لن أضيع

وقتي بكتابة التقارير لك أكتب متى إحتجت وإضطررت

لذلك , كما أنني لن أبحث عن مقر الظلال وإنما

سأبحث عن الحقيقة وعن طريق للعودة إلى عالمي

ليس لدي نية أخرى

الملكة:

_لك....

_أنا قلت مالدي عن إذنكم يأيها السادة والسيدات

صعدت إلى الغرفة بدلت ذلك الفستان وارتديت

ثوبا كان موضوعا فوق السرير بدا لي وكأنه للنوم

إرتدته وإذا بعيني تلمح من النافذة الكبيرة بدرا مكتملا

جميلا يعيد لي الذكريات كلما تمعنت فيه أعيدت

ذكريات عائلتي ورجعت فكرت في إمكانية قتل تلك

المنظمة لهم لا أدري لم أفكر في الانتقام ولا أفكر

فيه ليس لي أدنى فكرة عن كيف أحررمملكة من

غزو ثقافي وحربي مدمر أدعي القوة والتحكم لكن

أجهل ماعلي فعله سرت في جسدي قشعريرة

فدخلت و إستدعيت"بلور" وقلت :

_يمكنك الخروج يا صديقي الذئب كنت قد طلبت

وجبة لحم فقاموا بتلبية طلبي قدمتها ل"بلور"

_يبدو ياريلينا أن طعام القصر لذيذ

_ أجل , فلتنهي طعامك ولتخلد للنوم فأمامنا يوم

شاق غدا

نهضت على صوت صراخ في الغرفة

_آآآآآآآآ.....ذئب ضخم

_ لا تخافي إنه قط أليف

_إكتشفت اليوم أنه يمكنني التحدث مع بلور

بالتخاطر أي بيني وبينه عن طريق التفكير فقط ...

الفصل الرابع

طريق طويل

الحياة لعبة قانونها الفوز وليس

الوصول أولا

إرتديت تلك الثياب التي حضرتها لي "عبرة" وقالت أنه يسهل الحركة فيها , أثارت إعجابي فقد بدوت كمحاربات الأفلام القديمة سرحت شعري وفضلت ربطه كي لا يعيق حركتي وكذا أرفقة تلك الملابس بغمدين خصيصا لخنجري وحذاء طويل أسود

وصلت إلى بوابة القصر هناك كانت تقف الملكة والجنرال الذي أهنته وعبرة

_ صباح الخير جميعا , مالذي يحدث هنا ولمن تلك العربة المحملة بالأغراض والمؤن

_تلك العربة لك أيتها المحاربة

_لي؟

_أجل ستحتاجين العربة للتنقل والمؤن لتوفير الأكل

_لأصدقك قولا لم أظن أنك ستخرجين لتوديعي وتجهيز عربة مليئة بالمؤن من أجلي

_أنت هنا لإنقاذ مملكتنا وواجبنا مساعدة بما نقدر لذا فأنا أدعوا أن تكون رحلتك آمنة وطريقك خال من العثرات فلينصرك الله على أعدائنا

_

_ تجاهلت دعائها وقلت في نفسي أنا لست هنا لإنقاذ مملكتك أنا هنا لإكتشاف الحقيقة ونصر الحق فأنا شخصيا لا أصدق الملكة من أي ناحية فقصتها فيها جزء من الكذب وجزء من التلفيق وبالتأكيد جزء من الحقيقة ... إتجهت نحو العربة وفتحت حقيبة ظهري وفجأة دخلت العربة في حقيبة الظهر العجيبة آه كان كلام عمتي حقيقيا إنها تحمل فيلا و تشعر

أنك تحمل حقيبة فارغة وعند فتحها ترى نفس

الشيء أليس رائعا؟

_ ستذهبين دون العربة ؟

_مع "بلور", فلتظهر يا "بلور"

ظهر ذئبي الكبير في حجمه المضاعف و بفروه

الأبيض وعينيه القرميزيتان يسحر كل من يراه ولا

ننسى أنه يطير دون جناحين

أردفت الملكة قائلة :

_وأنا كنت أتسائل أين هو مستدعيك؟ فلكل

محارب مستدع إذن فإنه ذئب

_أجل

مدت يدها فيها حزمة ثقيلة

_وقالت خذي هذا المال لك

فتحتها ووجدتها قطعا ذهبية

وأكملت: ستدبرين نفسك بهذا المال وستدخل البلاد في أزمة لذا فيجب عليك تدبر أمرك بعد إنتهاء هذة الدفعة

لعنتها أشد اللعن في قلبي وقلت بداخلي :

تستطعين إطعام ألفروديت بأكملها بجوهرة واحدة من تاجها يالها من بغيضة بخيلة

وركبت ظهر بلور وإنطلقنا نحو طريق لاأعرف كيف هو... نحو هدف معروف لكن طريقه مجهول ... كيف لي أن أصل إلى هدف دون طريق...أسئلة تليها أسئلة ...لم أفكر يوما كثيرا ولن أفكر كثيرا مثلما أتيت دون تفكير سأذهب دون تفكير الأمر بغاية البساطة

تنهد بلور وقال:

_أتمنى أن يكون الأمر بالبساطة التي تدعينها

_لاتقلق , لدي خطة

_حقا , وماهي الخطة ؟بالتأكيد هي خطة ذكية

_أجل الخطة هي ....

_ماهي؟

_لايوجد خطة.. سيكون موقفنا الأول سوق العاصمة

_لم علينا الذهاب إلى هناك؟

_سنسأل عن المنظمة ونتعرف على طباع الشعب ورأيهم للوضع الراهن لمملكتهم وبعدها سنقرر وجهتنا لكن أولا علينا كسب عمل ففاتن

البخيلة لن تمدنا بالمال والمؤن لن تكفينا سوى أيام

معدودة

_لقد وصلنا أين تريدين الهبوط

_فلننزل في مكان معزول قليلا فسنثير الشبهات

إن رآك أحدهم

نزلنا في زقاق فارغ

_هل أختفي؟

_لا فلتقلص حجمك على شكل قط ,أشعر أنك

تحميني

_لاداعي للخوف, فالخاتم يتحكم في ردود أفعالك

عند الشعور بالخطر , ألم تلاحظي عند محاولة

الجنرال إجبارك على شيء ما كانت ردة فعلك سريعة

رغم أنك لم تمارسي أي فنون قتالية من قبل ,

ولاننسى أنه عالق لاتستطعين نزعه مهما حاولت

_أيعني ذلك أنني مجرد بيدق له؟أو كآداة يتحكم فيها

_لا أنت من يتحكم فيه وليس العكس فأفكارك تترجم إلى ردود فعل سريعة تحمييك وكل مايقع على عاتقك هو صقل مهاراتك وتطويرها وإكتشاف المهارات التي لم تظهر بعد

_ كيف لك تعرف كل ذلك

_مارأيك أن نترك هذا الحديث عندما نكون ليلا فقصته طويلة وتحتاج لشرح

_إذن فليكن كذلك

دلفنا إلى السوق كان سوقا شعبيا رائعا كل بائع يروج لسلعته الفواكه الغريبة والحيوانات المتحدثة وتناثر الشعراء على الطريق اللغة العربية الفصيحة القديمة والأطفال يتراكضون في الشوارع هنالك من يبدون كصائدي جوائز ولكنهم محبوبون من قبل التجار.. لكن لاحظت وجود حيوانات ضخمة كل شيء أضخم من المعتاد الحيوانات والحشرات إتجهت إلى بائع الفواكه وقبل أن أباشر في سؤالي أوتحدثي قال :

_أهلا آنستي , كيف هو الصيد اليوم هل من جائزة كبيرة

_لا كان حظي اليوم سيئا, أنا لست من هنا لذا أرجو مساعدتي

_بالطبع سأساعدك مقابل قطعتين ذهبيتين

_كما قلت سابقا أنني ضائعة ولايوجد معي كثير

من المال لذا ساعدني مقابل قطعة ذهبية

_حسنا , مارأيك بقطعة ذهبية وقطعة فضية

_قطعة ذهبية واخرى نحاسية هذا كل ما أملك

فإذا لم تقبل سأذهب لغيرك

_قبلت سأساعدك مالذي تريدين معرفته ؟

_كيف تكون صائد جوائز هنا

_سيكون هنا مختلفا عن بقية البلدان , توجهي

إلى ذلك المبنى الذي يقابلك مكتب الطلبات كما هو

مكتوب أعلاه   وقولي أنك تريدين أن تصبحي صائدة

جوائز كل ماسيفعلونه هو سؤالك بضع أسئلة وحفظ

سجلك ويقدمون لك طلبات حسب درجتك وقدرتك

سوف تختارين إذا لبية الطلبية وقمت بها سيكافؤونك

حسب تكلفة الطلب ولكن هنالك سلبيات لها فإن لم

تنجحي عليك دفع تكلفة الطلبية مضاعفة

_ أي أنهم يجبرونهم على تأدية الطلب

_بالضبط ويمكن أن يكون ضمن فرق وبذلك

يتقاسمون الجهد والعمل والدخل

_ شكرا على معلوماتك الثمينة وأعطيته ماله

حملت " بلور " وخاطبته قائلة :

_مارأيك؟ هل أسجل نفسي؟ ومنه نكتشف

ألفروديت ونكسب المال وكذا كلما واجهنا الخطر

صقلت مهاراتي و أيقضت قوى الخاتم   وبهذا أضرب

عصفورين بحجر واحد

_أوافقك لكن الآن من المستحسن أن أختفي

_أجل

دلفت إلى ذلك المكتب دخلت وقد إحتوى المكان

على قدر معقول من الناس الذين يريدون التسجيل

رأيت شابا يعمل هناك عرفت أنه يعمل هناك من

زيهم الموحد قلت :المعذرة هل يمكنك مساعدتي ؟

_بالطبع كيف أساعدك ؟

_أريد التسجيل كصائدة جوائز

_نظر إلي من الأسفل إلى الأعلى وقال بنبرة

يعلوها إستهزاء :

_أنت صائدة جوائز؟ , لا أظن أنك تستطعين فعل شيء بتللك الوحشبة برقتك فمكانك بلا شك ليس هنا

_ولا أظن أنهم وضفوك هنا لإبداء رأيك في الناس قم بعملك و أرحنا بصمتك

_ حسنا فلتتفضلي إلى داخل مكتب زميلتي هي التي تتكفل بالذين يريدون الاشتراك

_شكرا على المساعدة

توجهت لمكتبها في رواق ممتلىء بالناس ,كانت إمرأة أنهكها العمل والتعب باد على وجهها جلست دون إذن وباشرت الحديث بلا مقدمات فليس لي من الوقت ما أضيع ...أريد أن أصبح صائدة جوائز

_حسنا , سأطرح عليك أسئلة

_حسنا, يمكنك البدء

_إسمك وكنيتك

_ريلينا منعم

_هل أنت مريضة

_لا أنا في كامل صحتي

_طريقة قتالك

_مالذي تقصدينه ؟

_أي السلاح الذي تستخدمينه هل هو سيف أم رمح....

_أنا أستخدم سكينين

_أي إنجازات سابقة

_لا ليس لدي

الاسم الذي تريدين أن يعرفوك به

اه تقصدين إسم البطولة

_أجل شيء من هذا القبيل

_اممم......لا أريد فليبقى إسمي أحب ولا أريد تغييره

_كما تريديين

أرادت مني التوقيع على الورقة التي كتبت فيها كل إجابة قلتها ففعلت وأخذت لي صورة وبعد إنتهائها قالت:

_يمكنك العودة بعد ساعتين فستكون بطاقتك

جاهزة وبإمكانك في ذلك الوقت الذهاب للمقهى في

أول شارع على اليمين وإختيار فريستك لكن إحذري

فهنالك غريبو أطوار كثيرون وقد يطمحون لخداعك

وسلبك أموالك

دلفت إلى خارج المبنى فخرج" بلور "وقال:

_مالذي سنفعل؟

_سنتجه إلى المقهى الذي حدثتني عنه الموظفة

علينا إختيار مهمة لإنجازها وبعد ساعتين سنرجع

إلى هنا لإستلام بطاقتي

وصلنا إلى ذلك المقهى يبدو غريبا كئيبا تنيره

شموع خافتة دلفت إلى هناك وجلست في طاولة

كل الحضور هم رجال مفتولو العضلات ونساء يتصرفن

بخشونة وعنف الأسلحة من كل الأنواع رماح, سيوف

,سهام الكل يحمل نوعا محددا وغالبا ماترى أنني

دخلت إلى مطعم من الدرجة الهشة وكما أنه هنالك

إختلاف في الديانات والجميع ينظرون إلي وكأنني

أخطئت العنوان وأنه غير مرحب بي هناك يرمقونني

بنظرات غريبة وكأنني دخلت إلى وكر الأفاعي لأكون

منبوذة غير مرحب بي نادية النادل قائلة :

_عذرا أيمكنك أن تأتي لتأخذ طلبي

وفور أن تحدثت الجميع نظر إلي

_ماهو طلبك يا آنستي ؟

_أريد لحم خروف وسلطة وعصير برتقال

وإذا بي أرى رجلا ضخما يقترب من طاولتي يحمل

في يده كأسا كبيرا ممتلئا بالخمر دفع النادل بقوة

على الحائط وقال بنبرة خشنة:

_يبدو أنك أخطئت العنوان يا آنستي

أجبته بنبرة ثابتة :

_لا أظن أنا في مقهى صائدي الجوائز أليس كذلك

_بلى أنت لست مخطئة ولكن مالذي تستطيع

فتاة ضعيفة بجسد هزيل أن تفعل

_ألم تعلمك والدتك أن لاتحشر أنفك في ما

لايعنييك

_حسني ألفاظك فأنت تغضبينني

_وإذا لم أفعل ماالذي ستفعله هل ستقتلي ؟ هل ستعذبني؟ ... أتظن أنك تخيفتي بجرح عينك ...ام بعضلاتك التي بلا فائدة ...من الواضح من كلامك أن عقلك بحجم عقل العصفور يا لك من غبي مفتول العضلات

نهض في غضب وقلب الطاولة علي وقال بغضب

يالك من فتاة غبية كيف تجروئين ؟ سأقتلك بيدي

_تقتلني ؟من؟انت؟ أأنت واثق؟

رفع يده الغليظة مقتنصا رقبتي وإذا بي ألمح شاب يرتدي عباءة سوداء ويلثم وجهه يمسك بيده التي إقتربت من وجهي... بلمح البصر صار أمامي هذا الشاب المتلثم صاحب العينين العسليتين الهادئتين كان لهذا الملثم صوت كملاك نزل ليحميني فما إن

شرع في الكلام حتى نسيت أنني على بعد شفا حفرة من الموت

_كيف تجرؤ على الهجوم على فتاة ؟

حاول الضخم صاحب العقل الصغير إعادة محاولة ضربه بيده الثانية بينما الأولى مقيدة لكنه لم يحصل إلا على ضربة أخرى على الجبهة وكذا كسور على اليد وبفعل ركلة على الصدر كسر ظلوع بماأنني درست الطب فإنني أجيد تشخيص الحالة رغم عدم إكمالي لدراستي لكن على الأقل إكتسبت مهارة التشخيص,على كل أكمل الشاب كلامه ورأس الضخم تحت قدمه وقال بصوت هادئ متزن معلنا أنني تحت حمايته :

لاتجرؤ على فعل شيء كهذا ثانية أو حتى التفكير فيه هذه المرة رحمتك في المرة القادمة سأذبحك وأترك جثتك طعاما للغربان فلتضع هذا الكلام سدادة لأذنك

وخطى ليخرج من المقهى لكني صحت بقوة وقلت :

_أيها الملثم من تكون لتحميني أستطيع حماية نفسي بمفردي أنا لست بحاجة لمساعدتك ..و فجأة إختفى من أمامي إختفى مع الرياح ولم يعد موجودا لا أعرف من هو شككت بأنه تابع الملكة أو أحد جنودها ربما وربما لا تناولت وجبتي في المطعم ونهضت متجهة نحو الحائط الذي علقت عليه الجوائز كل مع فريستها لفتت إنتباهي فريسة الحصول على ستة أزواج من عيون العنكبوت الضخمة التي تقطن

في غابة الأوهام مكافئتها خمس قطع ذهبية لكل

زوجين لكن النادل يقول:

_ هذه من المهمات الخطيرة

_ولم؟

_غابة الأوهام لها حارسها وهو لا يسمح لأحد

بالدخول, يستعمل الأوهام كما يقال يدخل إلى عقلك

ويوهمك حتى تجن إن عمله هو حماية الغابة وثرواتها

من صائدي الجوائز

_وما الذي يفعلونه بتلك العيون؟

_ تحتوي على سائل لزج يعالج الجروح وكما أن

جلدها يعتبر من أرقى الجلود في السوق فوائد

عديدة ولكن مواجهة حارس الغابة وكذا مواجهتها أمر

شبه مستحيل

_إذن سآخذها

_ماذا ؟

_أين تقع غابة الأوهام هذه؟

_تقع في الجزء الجنوبي من المنطقة الوسطى

,أي عليك الذهاب في إتجاه الجنوب والخروج من

المنطقةالوسطى هنالك هي الغابة ...أي الفاصل

بينها والمنطقة الجنوبية

_سآخذها, هل هنالك تاريخ محدد لتسليمها

_أجل ,أن لا تتجاوزي أسبوعين من الآن

_إذن أراك بعد أسبوعين قلت ذلك بعد أن وضعت

قطعت ذهبية في يده وإختفيت

أخذت بطاقتي الصائد وأعلمتهم بنوع فريستي

كان الظلام قد حل ,لذا إتجهت إلى أقرب فندق لأرتاح

فقد كان يوما شاقا مليئا بالمفاجآة رميت بنفسي

على السرير بعد حمام ورحت أفكر بصوت عالي

محدثة "بلور"

_من تظنه يكون؟

_من ؟أتقصدين الشاب الذي إلتقيناه في المطعم

_أجل,ليس من حراس المملكة فالملكة قالت أنها

لن تتبعني ولا أظن أنها قد تتراجع عن كلامها.. على

كل دعنا ننام فأمامنا يوم شاق غدا سننطلق فجرا

قلت ذلك لكن التفكير في ذلك الملثم لم يفارقني

خصوصا نظراته التي تخبئ غضب تنين سجن لقرون

... لصوته دفء العدالة والراحة ..تمنيت لوأنني عرفت

من يكون ذلك الملثم ...لكن إن لم أعرف اليوم

سيتضح الأمر عاجلا أم آجلا

➢ الفصل الخامس

غابة الأوهام

وراء كل الأحلام آلام و خلف

كل أوجاع و آلام سلام ووئام

- أشرقت الشمس على روحي قبل أن تشرق على العالم أشرقت ومعها آمالي ...أهدافي

وكل ومايحمله قلبي ..نهار جديد ..يوم جديد مع المزيد من العثرات والمشكلات ...ومع مزيد من الحلول لتلك المشكلات ...علمتني الحياة أن أشرق مع إشراقة كل شمس رغم الآلآم رغم كل شيء ...علمتني النهوض بعد كل سقوط ..إنطلقت نحو طريق الخروج من العاصمة الملكية وأنا متوكلة على الله ومتجهة إلى غابة الأوهام نحو مصير ومسار مجهولين لا يعرفهما إلا هو يا ترى ما الذي يحمله لي الغد؟هل سيكون أفضل من اليوم؟كلها أسئلة تملىء عقل أي إنسان وعقلي أيضا ....وبعد عدة ساعات وصلنا إلى مخرج العاصمة الجنوبي وصلنا ....أمامي أشجار كثيفة وأصوات غناء

العصافير كذلك تبدو غابة عادية من الخارج

لكن مالذي ستحمله لنا من مفاجآة؟

لنكتشف ذلك يا"بلور"

_كوني حذرة تحكمي في أفكارك و تذكري ما قاله النادل أن الحارس يترجم مخاوفك على الواقع وهدفه أن يجعلك تجني سأحاول حمايك

_ماذا عنك ألن يحاول حارس الغابة جعلك تجن أيضا؟

_لا أنا تابعك وأعتبر من الحيوانات لأنني ذئب كما تعلمين

دخلنا إلى الغابة العجيبة مشيت بضع خطوات وإذا بي أشعر أن الأرض تدور تمسكت ب"بلور" ...طنين يلازم أذني وكذلك صداع شعرت كأن رأسي على

وشك الإنفجار ....وفجأة أجد نفسي أسقط من

سماء سوداء إلى ثقب أسود لاينتهي ...أعيد

الإستيقاظ ...... مكان أشد ظلمة من الليل صحت

في يأس قائلة هل من أحد هنا ؟مرحبا هل من أحد

هنا ؟...تظهر أمامي عائلة تتكون من أربعة أفراد

وجوههم مألوفة لتقول المرأة

_كيف حالك يا ريلينا ألم تشتاقي لعائلتك تعالي

لتعانقينا

ركضت نحو حضن أمي وأسرتي ضمتهم بشدة

....تغير وجه الأم وصارت عيناها حادتان سودوتان

وهي تشرح في جسد بلور وتقول لقد أتى هذا

الذئب بالمشاكل علينا تعذيبه كما يجب وتلقينه

درسا لن ينساه .... صاحت قائلة:

_ لا لاتفعلي هذا صديقي الوحيد لا تفعلي

....توقفت الأم ...وإستدارت لها بعد أن مشت بضع

خطوات إذن صديقك ماذا تفضلين صديقك أم عائلتك

...سندمر هذا الذئب ومملكته الملعونة تلك المنظمة

وتلك المملكة كلهم يجب القضاء علينا تعذيبهم

والأهم من ذلك الإنتقام منهم هم من تسببوا

بقتلنا....فككوا أسرتنا والأن ينتظرون المساعدة ,

أجهشت ريلينا في البكاء وهي تنظر إلى مايجري

أمام ناظريها...سمعت صوت بلور يقول ويتردد....هذا

وهم واجهي مخاوفك واجهي مخاوفك هذه كلها

أوهام ...نهضت ريلينا مسحت دموعي المنهمرة

وقلت :

ماكانت أمي لتقول ذلك... وماكانت لتنتقم والدتي

ألطف و أحن من نسخة الغابة هذه .

هجمت الأم على ريلينا بسكين المطبخ المليء بالدماء لكنها صدته بسكينيها القرمزيين أحدهما صدت به هجمة الأم والأخر غرزته في قلبها فتبخرت وصارت رمادا ...بعد لحظات فتحت عينيها لتجد نفسها في الغابة بلور على رأسها قال بلهجة مرتعبة وقلقة : مالذي حدث؟ هل أنت بخير ؟هل أصبت؟

عانقته ريلينا بشدة وقالت : أنت أفضل ذئب على الإطلاق ... أنا بخير ... ويبدو أنني واجهت حارس الغابة ....نهضت ريلينا من مكانها وصاحت بشدة

_أين أنت ياحارس الغابة ؟أ لاتزال تريد الإختباء ؟ ألم تتعلم أن أوهامك لاتجدي نفعا معي ولكن أريد شكرك أشد شكر لقد جعلتني ألتفت لمخاوفي وأرى

الشيء الذي لاأستطيع رؤيته مهما بحثت في نفسي وأعماقي

ظهرت أمامي عجوز تبدو أنها في العقد الثامن من عمرها , إذن أنت هي حارسة الغابة التي زرعت بذور الخوف بين أهالي ألفروديت و جعلت كل إنسان وطئت قدمه الغابة يجن

_يبدو أنك جمعت معلومات كثيرة يا أيتها المحاربة ريلينا

_ هذا من بعدك يا حارسة الغابة

ضحكت بشكل ودي وقالت :

_كم تشبهين جدك

_سمعت أنك تدخلين العقول ولكن ليس لي حتى

ذكرى واحدة مع جدي من أين تعرفينه ؟

_إنه صديقي ومحارب ألفروديت السابق قاتلنا معا

قبل عشرين سنة سابقا كنا نشكل فريقا رائعا مع

رفاقنا الأخرين أتدرين أنت ثالث شخص يهزم أوهامي

_من هما الأخريان

_الملكة ,جدك ,وانت

لكني هزما أوهامي وكذا مهاراتي الجسدية ,ماذا

عنك هزمتي أوهامي لكن ماذا عن قدراتي ...

.سددت ضربة خاطفة على وجنتي اليمنى وإختفت

من أمام ناظري ...حركتي ليست سريعة كالعادة

...مالذي يحدث لجسدي هل تعطل الخاتم

...إستدعيت "بلور" وأخرجت سكيني الخاتم من كان

يتحكم في حركاتي ولكن الأن صرت فتاة تحمل

سكينين لاتجيد إستخدامهما أمام عجوزة لها خبرة

في القتال ...جربت الهجوم عدة مرات لكنها إنتهت

كلها بندبات صفعات تليها لكمات على البطن لم

أضرب في حياتي بهذه القوة إستمررت في الهجوم

...العجوز تقول :

_يالك من عنيدة فقط إستسلمي

_مادمت أستطيع الوقوف فلن أستسلم أبدا

_ألا تشعرين بالخوف؟

_الخوف ؟بالطبع أشعر لكن أمي قد قالت لي يوما

:

الشجاعة لا تعني أنك لست خائفا الشجاعة

تعني أنك خائف خائف جدا وبالرغم من ذلك تفعل

الصواب فالخوف هو أسوء مستشار للإنسان

أغمي على ريلينا بعد ضربت سددت نحو رأسها

...حملتها العجوز نحو كوخها الذي يتوسط الغابة

كانت الأوهام إختبارا لروح المحاربة وعزيمتها

.....فتحت ريلينا عينيها لتجد نفسها في منزل   صغير

دافىء وجراحها مضمدة والعجوز تجلس أمامها على

كرسيها الهزاز تنحت الخشب

_أين أنا ؟

_أنت في منزلي

_أين "بلور "؟

_أمرته بالإختفاء فإختفى دون نقاش

_كم مر على نومي

_ستة ساعات,لقد حل الظلام لذا سأستضيفك الليلة وبعدها بإمكانك التجول وأخذ ما تريدينه من الغابة

_شكرا يا سيدة... عفوا لكني لا أعرف إسمك

_يمكنك مناداتي ب "نادين "

_أشكرك جزيل الشكر على لطفك ياجدة نادين

نظرت ريلينا مطولا إلى جراحها وقالت :

_أرأيت أنا ضعيفة لما إختارني الخاتم ليس بمقدوري حتى التحكم في سكينين دون الخاتم ,أتعرفين ياجدة ...أحيانا أقول في نفسي لابأس بمغامرة تبقى ذكرى ....وأحيانا أقول مالذي تريده

إمبراطورية عظيمة وعالم أخر مني الجميع يحمل

آمالا عالية ويثقون بأنني سأحررهم وأنقذهم ....انا

أحاول إقناع نفسي أنني مبعوثة لإنقاذهم

......وأحاول مساعدتهم لكني حقا لا أعرف كيف...

.خارت قواي ....ليس من عادتي الإستسلام ليس

من عادتي التراجع ....سأحاول جاهدة لإكتشاف

الحقيقة ....لن أستسلم حتى ....أعود

_لهذا السبب بالضبط إختارك

_اي سبب؟

_قوة إيمانك ,شخصيتك ,روحك التي ربيت على

السلام ,وكذلك عزمك على إكتشاف الحقيقة

وإكمال ما بدأت به ,عندما إختير جدك ليأتي إلى هنا

كان لايجيد شيئا سوى الكلام والتملق كان له

سكينان لكنه لايجيد إستعمالهما لكنه إلتقى

بمدرب علمه ولقنه القتال وعلمه كيف يحرك جسمه

برشاقة علمه كيفية إستخراج قوى خاتمه وللتحكم

في الخاتم هنالك ثلاثة شروط

_شروط ؟ماهي؟

_اولا: أن يكون تفكيرك صافي أي العقل

ثانيا:الجسد أن تجيدي التحرك برشاقة وأن

تجيدي التحكم بسلاحك

ثالثا: وهو الروح أن تتقبلي أخطائك ,وتفكري برتابة

كلما كانت روحك أكثر صفاء كلما تسربت قوى أكثر

من الخاتم

_إذن بما أن هناك شروط فكيف كان الخاتم يعمل

سابقا؟

_هذا لأنك تملكين التفكير وصفاء العقل و الأهم

من ذلك تسامحك مع نفسك وكذا الشرط الثالث

وهو التفكير برتابة , لذا ينقصك أن تدربي جسذك

ولاعتماد على نفسك وإيقاظ قواك وقوى تابعك

_هل لذئبي قوى غير التخاطر ,الإختفاء , والطيران

؟

_تلك مجرد قوى ثانوية تظهر على تابع أي محارب

هنالك قوى خاصة به وقوى مشتركة كذلك

_أظن أنني وجدت الحل يا جدة

_الحل؟ ماهو؟

_ أنت تملكين خبرة واسعة في الشروط الثلاثة لذا

ستشرفين على تدريبي وتوقظي قواي النائمة ما

رأيك ؟

_لا

_ولم لا؟

_لا يعني لا إنتهى النقاش

_أرجوك ,ليس لي سواك أنا بحاجة خبرتك

ومعرفتك وتعرفين أنه ليس لي سواك وحتى إن كان

لي فلا أظن أنه سيكون بمثل خبرتك قد مررت من

قبل بشعور كهذا كما أنك تعرفين جدي إعتبري أنك

تقدمين معروفا لصديق قديم

_لقد أقنعتني

نهضت ريلينا من فراشها تقفز وتقول :

_ أعدك...أعدك أن أنفذ ما تقولين بالحرف الواحد

دون نقاش

_إخلدي للنوم الآن أمامك يوم شاق من التدريب

_حاضر يا جدة سأفعل

نامت ريلينا نوما عميقا لكن الصباح قد حل سريعا

سمعت صوت الجدة وهي توقضها

_الشمس لم تطلع بعد لم توقضينني في هذا

الوقت؟

_ألم تكوني تريدين التدرب ؟إذا تراجعتي فإعلميني

قفزت ريلينا من سريرها وصرخت :

_لا لازلت عند كلامي , سأنهض حالا

_إذن إرتدي ملابسك وتعالي إلى المطبخ

إرتدت ريلينا ملابسا مريحة من التي حملتها معها

في حقيبتها العجيبة ودلفت إلى المطبخ وإذا بها تجد

أمامها الجدة من اليوم أنت من سيطبخ الغداء والعشاء وينظف المنزل تنظيفا دقيقا يوميا

_ماذا؟

_ألديك أي إعتراض

_لا لا بالطبع لايوجد إعتراض

إذن هذه هي قائمة أعمالك الصباحية وبعد إتمام الأعمال إتجهي إلى الجزء الشرقي من الغابة ركضا

_حاضر , قلتها ولكن لأصدق قولا إستهزأت بها في داخلي كيف ستنفعني الأعمال الروتينية   ؟.....على كل جليت مقدارا كبيرا من الصحون ,مسحت الأرض إلى غاية اللمعان ,مسحت الغبار ,رتبت الكتب وفقا للأبجدية , سقيت النباتات في الحديقة ونزعت الأعشاب الضارة ,و غسلت الملابس الكريهةوأخيرا

حضرت الغداء .. ...كلها أعمال قمت بها في يومي الأول وإنتهيت منها بعد الظهر .....بعد إنتهائي إتجهت إلى وسط الغابة ركضا كما طلبت مني الجدة وصلت إلى المكان المطلوب وقد خارت قواي لم أعتد على كل هذا العمل الشاق , إتكأت على شجرة و إستجمعت أنفاسي ظهرت أمامي الجدة وقالت :

_هل تعبت ؟ لازال أمامنا الكثير لم يكن ذلك إلا إحماء

_ماذا ؟

جلبت قلم تحديد أحمر وقالت :

_الأن سأعرفك على صديقي القزم

نظرت آنيا إلى القزم بدهشة وقالت :

_إنه يشبه الأقزام في قصص الأطفال له أذنين

طويلتين ولحية ورأس نصف أصلع ويدين صغيرتين

أهو حقيقة أم وهم ؟

_لا إنه حقيقي يعيش الأقزام في غابة الأوهام

بعيدا عن البشر تحت حمايتي لكن هذا ليس شيئا

غريبا في عالمنا هنالك مدن وقرى عديدة في

ألفروديت حيث يعيش فيها كل من الأقزام والبشر

وكذا الحيوانات المتحدثة وتسمى بالأتنال   أي أن

حالة تحدث ذئبك ليست غريبة كما تظنين

لكن فاتن أوصتني بعدم إشهاره أمام الناس العادية

_ذلك لأن سلالته غير معروفة ويعتبر من أندر

وأقوى الذئاب, حسنا الآن فلنتوقف عن الكلام ولنباشر

التدريب

_كيف سنتدرب

_الآن سيحمل القزم القلم الأحمر المحدد وحاولي تجنب التحديد عليك قدر المستطاع ولا تخرجي من نطاق هذه الدائرة

_أهذا هو التدريب ؟

_إن أردتي التراجع فقط إعلميني

_لا لا بالطبع لا أريد

_جيد أنا سأرجع للمنزل وعند غروب الشمس إرجعي للمنزل ولاتمسحي العلامات التي حددت عليك

حاولت تجنبها وحاولت كثيرا أن لا أخرج على النطاق الدائرة المرسومة كان القزم أقصر وأضعف

مني لكني فشلت في تجنب ثلاث ضربات على

التوالى

بحلول الغروب عدت إلى المنزل وأنا منقطة في

جميع أنحائي جسدي قالت الجدة بلغة آمرة للقزم :

_عد النقاط

عدها القزم دون نقاش وقال:

_إثنان وثمانون نقطة

_الآن ياريلينا تخيلي لوكانت تلك النقاط ضربات

سكين من هذا التدريب نستنتج شيئا في غاية

الأهمية

حتى إذا كنت خبيرة في الدفاع عن النفس أو

الفنون القتالية المختلطة أو الكاراتيه، فستصلين إلى

حقيقة صعبة في نهاية المطاف وهي أنه يمكن لأي

شخص أن يطعنك بنصل ما في أي قتال قريب وأن

السكين قد تجعل من خصمك شخصا خطيرا للغاية

على حياتك إذا لم تكوني تدرين ما يجب فعله,

أظن أنك فهمت الغاية من التدريب اليوم

_يا جدة نسيت أن أخبرك أمرا مهما

_و ماهو ؟

_علي العودة للمنطقة الوسطى خلال أسبوعين

لتسليم العيون

_جيد ستكون عشرة أيام لإنهاء التدريب

صاح القزم والدهشة تملأ وجهه :

_عشرة أيام ؟يستغرق المتعلم ستةشهور لإتقان إمساك السكين

_إذن نحن سنتقن إمساكه في عشرة أيام , هيا فلتتناولوا طعامكم ولتغذوا أجسادكم جيدا فأمامنا تدريب شاق غدا

قبل طلوع الشمس وعلى الخامسة صباحا ريلينا يبدو أنها قد إعتادت على الروتين بسرعة قامت بكل الأشغال المدونة بسرعة فائقة وبدقة متناهية حضرت الفطور وعند إستيقاظ الجدة وجدتها أكملت كل مهامها

_أنا جاهزة لبدء التدريب يا جدة لقد حضرت الفطور و جليت الأواني ومسحت الغبار ورتبت الغرف.....

قبل أن تكمل ريلينا تعداد مهامها قالت الجدة بثبات

وهي تتناولها فطورها:

_إتبعيني , سنبدأ التدريب

تبعتها ريلينا وأكملت الجدة :

_لا يدور القتال بالسكين حول المشاجرة نفسها,

بل حول النجاة والدفاع عن النفس ضد الهجمات التي

توجه ضدك .لذا تحتاجين إلى الذكاء التوازن والدقة

لقد لاحظت أن لياقتك لابأس بها... والأن أخرجي

سكينيك , يبدو أنهما ملائمان لك جيد, تذكري عندما

تشهرين سكينًا ذات نصل ثابت ، تأكدي أن النصل

يشير لجهة بعيدة عن جسمك طوال الوقت. أحكمي

قبضتك على المقبض ومددي السكين لأعلى وبعيدًا

عن جسمك لتصبحي في وضع دفاعي. والآن

أمسكي سكينك وجربي

_هكذا تقصدين

_والأن سأطرح عليك سؤالا كيف ترتاحين لحمله ؟

يمكنك تجربة عدة وضعيات

_أظن لأسفل وبشكل مائل

_جيد .... سينتهي التدريب قريبا بعد تعلمك

أساسياته ويبدوا إنك تعرفينها...وستكتشفين باقي

الحركات من خلال التجربة والممارسة

➢ الفصل السادس

صقر الملثم

كلما إشتد الظلام كلما أصبح

الضوء أكثر سطوعا

لذا تأكد أن الظلام لن يكون

عائقا أمام تحقيق أهدافك

- أخيرا أنهيت التدريب الشاق   أي إنتهت العشر أيام أمامي يومين لتسليم الطلب اليوم الأول سأستغله لإصطياد الحشرات واليوم الثاني سأتجه نحو العاصمة الملكية لتسليم الطلب وأخذ المال, لذا ودعت الجدة بعد أن قالت التالي :

_إتجهي إلى المنطقة الجنوبية هنالك يوجد الكثير منها لكن إحذري أن تهاجميها عندما تكون في مجموعات فعندما تكون في مجموعات حتى أنا لن أنجو منهم وعند المهاجمة حاولي دائما مهاجمة المنطقة التي بين العينين فهي نقطة ضعفها ,عند إصطيادك لها ضعيها في الحقيبة مباشرة دون نزع

أي جزء من أجزاء جسمها , لاتنسي المحافضة على

مسافة بينكما وأن تبقي سكينيك واحد لحماية

جسمك والأخر للهجوم لاتنسي ماتعلمته وأبقي

ذهنك روحك وتركيزك صافيين لتستطيعي إكتشاف

وإخراج قدرات الخاتم ....

أجبتها :

_لاتقلقي يامعلمتي فأنا تدربت جيدا ولن يضيع

تدريبي سدى سأعود بعد عدة ساعات و لا تقلقي

إن تأخرت

_رافقتك السلامة

ركبت "بلور "و إتجهنا بسرعة نحو جنوب الغابة

حددت هدفا وراقبته يبدو عملاقا تسلقت

ساقهاوصعدت مسرعة على ظهرها مباشرة نحو

الفراغ الواقع منتصف العينين...بينما يقوم بلور
بإلهائها.... غرزت خنجري بقوة فتناثرت الدماء علي
فسقط العنكبوت في أرضه يتخبط والدماء زرقاء تتناثر
من منتصف عينيه يبدو أنها نقطة ضعفه كما قالت
الجدة تماما ,ولكن دمائها زرقاء غريب؟ ... وبعد هذا
أكملت المهمة وصار حاصلي هو ثلاث عناكب ...
إستهدفت عنكبوتا آخر وكان يبدو لي أنه وحده ...
لكن فور أن ركضت لمهاجمته ظهر لي آخر يبدوا أنني
لم أصب هذه المرة في تعيين فريستي ...سحبت
سكيني .... جربت رميه على منتصف عينيه أصبته
..... تسارعت حركاتي بقوة وإزدادت مرونتي
....وتوهج الخاتم بلهيبه الأحمر ثانية أكملت ركضي
إلى العنكبوت الأول وصعدت فوقه وغرزت خنجري فيه
... نجح الأمر... لقد تخلصت من إثنتان في أن واحد

....قلت ذلك وأنا أستجمع أنفاسي ...أو أنا من ظننت

ذلك .... ظل حشرة كبير وراء ظهري صاح بلور :

_ريلينا إحذري ورائك

وفجأة وجدته أمامي يعوي بقوة وقد ضاعف حجمه

.... لكنه مبتدىء ولايستطيع هزيمتها بمفرده ...

صعدت على ظهره وقلت :

_عند إشارتي ستوصلني إلى ظهرها وتعود

لتلهيها

_علم

_عند ثلاثة .... ثلاثة

وصلت لظهرها وركضت مستهدفة نقطة

ضعفها لكن يبدو أنني إستهدفت سربا مفكك

....تخلصت من الرابعة لكن ظلا أكبر هذه المرة

قد ظهر ... وأنا ألهث وأحاول إستجماع أنفاسي

ظهر ذلك العنكبوت ...أظنها الأم ... أضخم

بضعفين ....نظرة إليها وهي في محاولة الهجوم

علي كل شيء كان سريعا وحدث برمشة عين

...أغمضت عيني ضنا مني أن أمري قد إنتهى

... وأعدت فتحهما ...سهم قد أسقطها أرضا

,نظرت بسرعة من حولي لتقع عيني في عينه

... إنه هو ذلك الشاب الملثم ثانية ينقذني

صاح :

_ورائك

أدرت رأسي بسرعة عنكبوت أخر ....نهضت

وبلياقة عالية قفزت و إبتعدت متخذة وضعية

الدفاع وصحت بلور سكيني لكنني تفاجأة به

في يدي هل إستجاب السكين لي ؟؟ ركضت

ووجهت ضربة قاضية أكثر قوة من سابقاتها

حاولت الدفاع وعدم قتل أكثر مما أحتاج

....ساعدني ذلك الشاب الملثم صرنا ندافع

كتفا لكتف صار كملاك ينزل كلما حاول الخطر

الفتك بي رميت بحقيبتي لبلور وصحت به أن

يجمع الغنائم إستجاب بسرعة وبينما هو

يجمعها وأنا والملثم نغطى عليه ومكتفيان

بالدفاع إذا بواحدة تحاول غرز أضافرها لتوجه

ضربة نحوي وأنا منشغلة ... صاح بلور

إنتبهى... لكن الملثم قد تلقى الضربة بدلا مني

وإذا بي أتفاجأ بالدماء التي تناثرت من قدمه ...

رمى بنفسه إلى التهلكة ثانية....قضيت على

ذلك العنكبوت ...بعد جمع الغنائم ركبت على

ظهر بلور وحاولت جعل الملثم يتكىء لوضعه

في ظهر بلور...وإنطلقنا قلت وأنا أشيح الغطاء

الذي كان يلثم به وجهه:

_من تكون أيها الملثم ؟لماذا تستمر في

إنقاذي في كل مرة تعرضت فيها للخطر ؟ لماذا

تستمر في إخفاء نفسك ؟ وإذا بي أرى بشرة

بيضاء وشعر أشقر كالحرير وعينان يملأهما

الغضب والحزن من تكون بحق الجحيم؟

قاطعني بلور سائلا:

_ إلى أين أتجه ؟

_مباشرة إلى بيت الجدة وبسرعة أرجوك

أسرع

مزقت قطعة من قميصي وحاولت إيقاف

النزيف بالضغط على الجرح لم يكن عميقا لكن

النزيف لم يتوقف حاولت إشغاله بالكلام حتى

لا يفقد وعيه وقلت:

___حسنا إبقى معي لاتفقد الوعي أنا ريلينا

ماإسمك ؟

_أجابني ببطء صق..ر

_صقر يليق بك

بضحكة يتخللها الوجع شكرا

_حستا كدنا نصل ياصقر تحمل ...لماذا

تستمر في إنقاذي من الخطر لماذا تستمر في

الظهور كل مرة من العدم كأسد إفترس كل كل

من حاول إيذائي إكتفى بإبتسامة وصمت دون

الإجابة على التساؤلات التي تشغل بالي

وصلنا إلى الجدة بحلول الغروب صحت من

الخارج :

_يا جدة ساعدينا لدينا جريح ,خرجت الجدة

مسرعة وقالت :

_صقر؟؟ أأنت بخير ؟؟

_أتعرفينه يا جدة؟؟

_لندخل ونسعفه وبعدها سأشرح لك ,

الوقت يداهمنا

أدخلناه إلى المنزل أسعفته الجدة وكوت

جرحه حضرت له الحساء ليمده بالطاقة بعد أن

رويت للجدة ماحدث وأنها ليست المرة الأولى

التي ينقذني فيها وعند سؤالي

_من أين تعرفين الشاب ياجدة ؟؟

_إنه يعيش هنا في الغابة وفي المنطقة

الجنوبية وهو إبن أحد معارفي يفضل العزلة

والهدوء كما أنه شخص كتوم و محافظ لذا

عاملته كحفيدي

_أتعرفين قصته ؟من يكون ومن أين ؟ وما سر

الحزن الذي يملأ عينيه؟

_كما أخبرتك فإنه كتوم ولايخرج الكلام منه

بسهولة هو ليس مرحا مثلك أو حتى إجتماعي

يفضل الإنغلاق و الإحتفاظ بحزنه لنفسه..لكنه

طيب وشخص جيد

أخذت الحساء لغرفته وبقيت عند رأسه

إستمرت حرارته في الإرتفاع لذا وضعت كمادات

باردة على رأسه , لكنه بعد منتصف الليل قد

أفاق من صوت غنائي عندما كنت صغيرة كانت

أمي تغني لي أغنية لأهدء وأرتب أفكاري ,

فتح عينيه ,وقلت:

_آسفة لم يكن يجدر بي الغناء

_صوتك جميل , يريح سامعه

_لا أظن أنه بتلك الروعة

_أين أنا ؟وهو ينظر إلي مطولا

_نحن في منزل الجدة في وسط الغابة

_لم تصابي بأذى أليس كذلك

هززت رأسي نافية وأردفت قائلة:

_ذلك بفضلك أيها الملثم, بالمناسبة لم

أعرفك على نفسي أنا ريلينا مددت يدي

لأصافحه لم يكن لقائنا الأول جيدا لذا أرجو أن نحظى بفرصة أخرى

_صقر... أدعى صقر قالها وقد مد يده لمصافحتي

وبلهجة مازحة قلت :

_نعم يا أيها صقر الملثم كيف تظهر مباشرة كلما كنت على شفا خطوة من الموت ؟ من الذي سمح لك بالتعرض للطعنة عني ؟ وتلقين مفتول العضلات الغبي درسا ؟

_ضحك بصوت خافت وقال :"في بعض
الأحيان تأتي الصدف أفضل بآلاف المرات مما
يأتيه الترتيب"..لم أقصد ذلك أبدا كان ذلك عن
طريق الصدفة , أنا مغامر أجوب البلاد بحثا عن
المنظمة التي تهدد بلادنا والتي قتلت أهلي
وفرقتني عن أمي وجعلتنا نعيش المآسي
والمعانات هدفي هو الرجوع للعيش رفقة
والدتي وإستئناف حياتي والتخلص من تلك
المنظمة ,حتى لا يعيش أطفال آخرين
ماعشته ولايمروا بالمرارة التي عشتها ولازلت
أعيشها , أما عن الغابة ..

_قالت لي الجدة أنك تعيش في الغابة وتحب

البقاء في عزلة عن العالم الخارجي وليس لك أصدقاء

,لأصدقك قولا لم أكن أظن أنك ستحكي لي قصتك

دون أن أصر على ذلك فحتى الجدة لاتعرفها

_أتريدين أن أكون صريحا

_بالطبع

_أنا لا أثق بالناس فآخر مرة وضعت ثقتي بأحدهم

طعنت في ظهري والجرح لم يندمل بعد ,لاتفهمي

كلامي خطأ أنا لا أثق فيك سردت عليك قصتي فقط

لأنني أعرف أنك بحاجة إلى تفسير إلى ماحدث

_شكرا على تفهمك ....هيا لابد وأنك جائع حضرت

حساء فلتغذي جسمك وتتناوله

_ شكرا ..يبدوا لذيذا

_فلتتناوله.... وبينما هو يتناول حسائه خطرت

على بالي عدة أفكار ....نهضت وقلت وجدتها بصرخة

عالية

_مالذي وجدته؟

_سآخذك معي ,فلتفكر قليلا إذا كان هدفنا

,وجهتنا ,وعدونا واحدا فبكل بساطة سنشكل فريقا

لاحظت أننا نقاتل بقوة أكبر إذا كنا معا ,ما رأيك ؟

سيكون الوضع صعبا قليلا للخروج من عزلتك , فالحياة

مع الناس ووحدك ليست نفس الشيء ,عشت أيضا

أشياء صعبة....صعبة قهرتني هنالك جروح في قلبي

لن ولم تندمل مهما حاولت شفائها ...لكن هذه هي

الحياة ...مالذي نفعله...تفعل المستحيل لجرحنا

لجعلنا نيأس ونكتئب ..نهضت مرات عديدة بعد

الفشل حولته مرات عديدة لقوة ...حاولت التخلص

من كل تردد يؤذيني وممارسة كل مغامرة تحيني

...كل ذلك لن يغلق الجرح الذي فتحوه لي هدف

وحيد هو تأدية مهمتي والعودة لعالمي

_من الذي قتل عائلتك ؟

_ملكتكم فاتن قالت أنها المنظمة لكني لاأصدقها

هي تريد إستغلال عائلتي كحافز لي لتسرع من

بحثي لكن الإنتقام لن يغلق جروجي الإنتقام

سيجعلني أعيش المزيد من المعاناة لا أكثر ولا أقل

_يالقلبك الأبيض لاتملكين حقدا ولا ضغينة تجاه أي

أحد

_أتعرف لا أؤمن بالأبيض والأسود في حياتنا نحن

بشر في النهاية ولسنا معصمين من الخطأ هو جزء

من طبيعتنا كما أنني أسعى للسلام الداخلي

_سلام داخلي ؟

_هو عندما تضع رأسك على الوسادة تنام دون أن يكون لك هم ظلمك لأحد هو أن تنام مرتاح البال ذلك هو أفضل شيء

إستمر تسامرنا وتحدثنا شعر كلانا بالراحة للتحدث للآخر وفتح قلبه بعد الصمت الطويل والكبت الذي كنا نعيشه... حدثته عن عالمي وعن مافيه وكيف أتيت وكيف عشت وكيف إنعطفت بي الحياة وأدخلتني نفقا لا أعرف نهايته عندما قلت هذه الجملة أجابني بضحكة ساخرة :

_يبدو أن منعطف حياتي وحياتك قد إتجها بنا إلى نفس النفق فكيف ستكون نهايته يا ترى ؟

_أذلك يعني أنك وافقت الانضمام لفريقي ؟

_يبدو أنني سأوافق رفقتك يأيتها المحاربة وسأعمل جاهدا لإفادتك والنجاح وتحقيق هدفنا

_حسنا ,فلتنم ولتأخذ قصطا من الراحة فسننطلق غدا نحو العاصمة الملكية لتقديم الغنائم وإستلام المال

_طابت ليلتك يا مالكة الخاتم

_و ليلتك أيضا يا أيها الصقر الملثم

في الصباح التالي أخرجت الغنائم فصلت الجدة العيون عن الأجزاء الأخرى خذي العينين لإستلام الجائزة أما الجسم فيمكنك بيعه بسعر ثلاثة قطع فضية لكل جسم ويمكنك المساومة ...

عندما نهض جواد كنت قد أكملت كل الترتيبات وأريته الغنائم كان هنالك عينين إضافيتين لذا علمني

كيف أصنع المرهم لشفاء الجروح   يبدو أنه يجيد أشياء كثيرة ....صنعنا كمية كبيرة لا بأس بها خزنتها في حقيبتي و إنطلقنا على ظهر بلور تحدثنا مطولا وتناقشنا على عدة أشياء كما أنني لم أعد أشعر بالوحدة بعد أن إنضم لفريقي شخص من ألفروديت ويعرف كل شيء عنها وفي الطريق نحو العاصمة دلفت أسأل صقر:

_كم من دولة لها حدود مع ألفروديت؟

_في عالمنا يوجد خمس إمبراطوريات

_إذن فألفروديت إمبراطورية

_بالطبع وتعتبر من أعظم الإمبراطوريات التي لها أكثر من مئة قرن على تأسسها

_و لما لا تنعتون الملكة بالإمبراطورة ؟

_في عصر الإمبراطور الأول المأسس وصانع

الخواتم الثلاثة وكما ذكر في كتب التاريخ التي قرأتها

أنه وضع قانون يحرم تبديله في ألفروديت وهو أن

تدعى زوجة الإمبراطور بالملكة بدلا من الإمبراطورة

_على سيرة الخواتم هل صحيح وجود ثلاثة خواتم

؟ وأن لهم قوى الطبيعة

_أجل

_كيف ذلك

_أنصتي جيدا سأشرح لك الوضع ,في

الإمبراطوريات أو كما تقولين في عالما لكل شخص

قوى سحرية وتعتبر جزءا هاما في حياة كل فرد

فمثلا أنا أنتمي إلى فصيلة جنود النور والتي لم

يتبقى منها سوى القليل قد إستعملتهم الملكة

لحراسة قصرها فنحن نمتلك قوى النور كزوج الملكة

الراحل قبل تسع عشر عاما فحفاظا على سلالة

زوجها جعلتهم أمام أعينها

_ آه ,فهمت لذلك كان سهمك يشع

_بالضبط , أما الناس العاديين فيستعملون أدوات

سحرية لتعزيز طاقتهم وإستنزافها من جسدهم

_أي أن الخواتم هي أدوات سحرية؟

_أجل , هي أدوات سحرية من الدرجة الأولى

_مالذي تقصده بالدرجة الأولى؟

_تنقسم الأدوات السحرية إلى ثلاثة درجات

حسب قوةحاملها إذا كانت كميةالطاقة في جسده

كبيرة فيستعمل سلاحا من الدرجة الثانية كسلاحي

وإذا كانت طاقته متوسطة فيستعمل من الدرجة الثالثة ولاننسى أن هنالك أشخاصا لايملكون قوى سحرية لذا لايملكون أسلحة ,وأما بالنسبة للأسلحة من الدرجة الأولى فهي ثلاثة خواتم فقط ولها قوة إختيار سيدها , ولكل خاتم قوة خاصة فمثلا قوة الملكة تتمثل في قوة الماء , والخاتم الذي سرقته المنظمة له قوى الأرض , إذن يتبقى لك قوى النار

فكرت ريلينا مطولا قبل أن تنطق وأدلفت :

_أليس لك أي ذكريات عن عائلتك ؟

_لا الفترة التي كنت فيها في السابعة من عمري هي ذكريات مشوشة كأن أحدهم قد مسح هذا الجزء من ذاكرتي كل ما أذكره هو أنه كان لي أخ وأب

وقد ماتا أما بالنسبة لأمي فأنا لا أذكر وجهها ولي ذكريات مشتتة عنها

_حل صمت ثقيل إلى أن قال "بلور":

_لقد وصلنا إلى العاصمة هل أنزل مباشرة عند دار صائدي الجوائز أم نترجل إليها

_لي رغبة في التمشي في أنحاء المدينة لذا سنترجل

أخفيت بلور رغم أنه شيء عادي لكن فصيلته غير معروفة ففضلت إخفائه لتجنب لفت الأنظار ,تمشيت رفقة صقر وسط الحشود نفس المناظر في المدينة البيوت الخشبية الملونة الرفيعة التجار الذين يشبهون العرب في لبسهم السوق يتغنى بالقصائد التي ينظمها الشعراء رائحة المؤكولات والشواء التي

تجعلك تشعر بالجوع رغما عنك ,منظر رائع يذكرني بأسواق بلادي الشعبية . أعجبت بالعديد من الفساتين والإكسسوارات وكذا الدروع والعديد من الأشياء وبينما كنت وصقر عند طاولة إكسسوارات ننظر إلى بضع قطع وإذا ببائع الخبز يصيح سارق لقد سرق بضاعتي ...والولد يركض أشد الركض بحركات سريعة هاربا من البائع ...بدون إرادة مني وجدت نفسي أتبع الولد وأطارده وأصيح من خلفه توقف أنا لن أفعل لك شيئا رجاءا توقف ...إلى أن وصل إلى طريق مسدود فتى أسمر يبدو وكأنه في عامه الخامس عشر يقف ويقول: لماذا تستمرين في تتبعي؟ هل ستسلمينني للبائع؟ , أم ستنفذين الحكم بيدك وتقطعين يدي؟

أوقفته :

_ لا أنا لا أريد فعل أي من ذلك كل ما أريده هو أن أعرف لماذا تسرق

_ في رأيك لماذا ؟ أنا أسرق لأنني مضطر لفعل ذلك

_أين عائلتك ؟

_ماتوا جميعا في مجزرة الظلال كنت الناجي الوحيد لذا هربت

_لماذا لم تبحث عن عمل ؟

_هنا الجميع يوظفون معارفهم فقط ويكون الذين هربوا من القرى منبوذين ...بالطبع ليس خياري أن أكون يتيما وأنا في هذا العمر ...والدموع تنزل من عينيه ويتخلل كلامه شهقات .... لست من أراد أن أكون سارقا ...لست من أراد الخروج على مبادىء

لكن الظروف جعلتني أفعل أشياء ...قلت أنني في حياتي لن   أفعلها .... القدر المحتوم الذي جعل الدنيا تضيق بي ...

_ما إسمك يا أيها الفتى ؟

_ شاهين

-إسم جميل , القدر المحتوم الذي تتحدث عنه, يستطيع أن يتغير , خذ هذه القاعدة من عند أختك ريلينا . القدر والمصير لا أحد يحددهما غيرك ...بإمكانك تغييرهما إن شئت وبإمكانك تركهما كما هما ...أنت من تحدد مصيرك لا القدر   و الأن سنتجه إلى بائع الخبز ,وتتأسف وتقول أنك لن تفعلها مجددا

_حاضر وهو يمسح دموعه

وأنا ممسكة بيدي الولد بلطف وأحمل قطعت الخبز

في اليد الأخرى إلتقيت بصقر وهو يبحث عني

وتوجهنا جميعا إلى بائع الخبز

وصلنا إليه فدلف يتحدث ويسب الولد بسبب

سرقته أمام كل الناس أوقفته قائلة : عفوا لماذا

توبخه ؟

_لأنه سارق

_لأنه سارق؟في رأيك يا عم لماذا تجرأ ولد صغير

على السرقة لأي سبب بلادنا تواجه حاليا خطرا

وفقرا يهددان كل واحد منا يهددني أنا ,ومشيرة

بإصبعي أكملت ...وأنت وكل أهل ألفروديت ... أتظن

أن البلاد مسؤولية الملكة والجيش فقط ...البلاد

مسؤلية شعبها ...مثلما رأيتم اليوم هذا الولد

الصغير يسرق ...لقد سرق صحيح لكنه لم يسرق

لأنه يحب السرقة بل لأنه مضطر لذلك ...حاول

الحصول على عمل فإعترضتوه وأهنتموه ....إذا لم

تكن هنالك رحمة بين أفراد الشعب نفسه فكيف

سيرحمكم أعدائكم ؟ ...هل ذنبه بأن أهله وقريته قد

أبيدوا...هل ذنبنا بأننا مواطنون ...بالطبع ليس ذنبنا

لكننا نحتاج أن نكون يدا واحدة ضد أعدائنا .. أن ننشر

السلام بيننا ونتغلب على أعداء مملكتنا ...سنفعلها

بقوتنا وبإتحادنا سنخرج من أزماتنا سنشق الطريق

نحو أهدافنا ...دعونا لا نكن أنانين ولنفكر في

مستقبل أطفالنا وفي غد أفضل لإمبراطوريتنا بقي

الجميع ينظر إلي مندهشا و يتساءلون من تكون

صاحبة هذا الخطاب هتف صقر فلتعش ألفروديت

فأكمل بقية الحضور الهتاف فلتعش ألفروديت

...إبتعدت وسط الحشود رفقة كل من صقر وشاهين

فأدلف صقر :

_ ألم تقولي بأنك لا تريدين لفت الإنتباه

_آسفة لكن كل ذلك حدث دون إرادتي

_والآن ما الذي سنفعله ؟

_سنتوجه إلى مركز صائدي الجوائز لنسلم

غنائمنا

_ماذا عن الفتى ؟

_ ما رأيك أن نفترق توجه إلى محل ملابس و

إشتري ملابس مناسبة له وبعدها سأوافيك في

مطعم الجوائز ما رأيك ؟

_ إتفقنا

إتجهت نحو دار الصيادين وفور دخولي إتجهت نحو المكتب الذي أخذت منه البطاقة أول مرة وإذا بعين تقع وسط عيني الضخم الذي تهجم علي في المطعم ورفاقه ..خارجا من مكتبها ..دلفت إلى الداخل وأنا متجاهلته وكأنني لا أعرفه ..نفس المكان رائحة الأوراق والحبر نفس الوجوه المتعبة من الروتين وعدم الخروج على العادة ونفس الوجوه الخاوية

قالت الموظفة وعلامات التعب بادية على وجهها :

_ كيف أساعدك ياآنسة

_جئت لأقدم الغنائم التي طلبتموها

_ماهي ؟أيمكنك إعطائها لي رفقة الطلب رجاء

_بالطبع

أخرجت الطلب ومعه ستة أزواج من تلك العيون الضخمة

نظرة إلي الموظفة بإندهاش وقالت حقا إصدتها

من غابة الأوهام أجبتها بالإيجاب قالت:

_وحدك؟

_بالطبع ,أ لا يمكنني الحصول على مكافأتي ؟

_خذي هذه هي ,هل ستختارين فريسة أخرى

_أممم...لا أعرف سأفكر في الأمر

_بماأنك بهذه القوة فأنصحك بالبحيرة

_أجل عليها مكافأة كبيرة ولكن لايخفى عليك أنها خطيرة

➢ الفصل السابع

"شاهين "

أدعى شاهين أنا في الخامس عشر من عمري

كنت أعيش في قرية في المنطقة الشرقية ..قرية

صغيرة مسالمة كان أغلب سكانها مزارعين و والدي

كذلك رغم أننا لم نكن أغنياء لكننا كنا سعداء ,كل

شيء كان جيدا أحوال مزرعتنا وكذا كانت أمي حاملا

بأخي وأبي كانت محاصيله جيدة والقرية كذلك إلى

أن حلت تلك الليلة المشؤمة كنا نتناول العشاء بعد

يوم مليء بالعمل الشاق ,إلى أن دوى الصراخ في

القرية ..خبأني والدي في القبو بعد سماع صراخ

وعوي ظنا منهم أنهم قطاع طرق لكن كانت هنالك

ثقب في باب القبو شاهدت كل شيء ليسوا بشرا أو

حيوانات إنهم وحوش بمعنى الكلمة عيون بيضاء

دون بؤبؤ أيدي عليها مخالب طوية حادة كأنها

سكاكين أجسادهم هزيلة ...يتخلصون من الناس

دون رحمة..صراخ وطلب النجدة من كل مكان الحريق

...خربوا المحاصيل..قتلوا الرجال والنساء أخذوا

الأطفال كعبيد... هربت بعد هدوء الأوضاع وخروجهم

من القرية ...خرجت من مخبأي والقرية قد أصبحت

رمادا والجثث طعاما للذئاب والغربان وأنا أركض أركض

وكل مايظهر بين عين كيف قتل ذلك المسخ

المتعطش للدماء والدتي ..لم أستطع إنقاذها لم

أستطع الحراك تجمد جسدي ..ولم يعد لي أي طاقة

..لم أستطع...ومنذ اليوم الذي توفي فيه والدي

...حمل قلبي كرها وعبئا ثقيلين ..صنعوا مني يتيما

كارها للعالم .. سلبت الحب ,الحنان والعطف ...صرت

لا أدري إلى أين أذهب حزين مكسور الخاطر ..هبت

علي هذه الحادثة كعاصفة أطاحت بي وتركت جرحا

عميقا لايندمل و لا يتوقف نزيفه ...منذ موت أمي

والصمت يعذبني...تلك التي أضعف أمامها وأبوح لها عن ما في داخلي...دموعي لا تجدي ونسيانها لم أعد أقدر عليه ..صرت أدعو كل ليلة أن ألقاها في أحلامي ...صار طريقي متعرجا..تملأه الأحزان..ينيره الكره ..وتغزوه الأشواك..هدوء يقتلني كل ليلة ..أستذكر عائلتي فتظهر أمامي صورة الطعون المتتالية الموجهة صوب أمي ..رغم جفاف دموع عيني إلا أن قلبي قد بات يبكي حزنا يعوى ويصرخ ...يستنجد لكن يبدو أنه ليس هنالك مغيث .. دخلت نفقا مظلما فيا ترى هل سيكون لي نصيب ملاقاة النور في نهايته؟

ريلينا :

سيكون لك نصيب بالتأكيد ,بالتأكيد لن تنسى لكن الحياة تأخذك في منعطفات كثيرة ستقودك لسعادة

غامرة أحيانا ..وستجعلك تجن أحيانا أخرى..ستحبها رغم آلامها ستحبها رغم مآسيها ولن يبقى أمامك سوى التشبث بها

أخرجت أختي ريلينا كيسين على الطاولة ويبدوا كأنهما يحتويان على مبلغ لابأس به دلف صقر يقول:

_ما هذه ياريلينا

_هذه ؟نقود لك نصيب أيضا فيها فلولاك لما كنت جالسة بينكم الآن

قلت :

_ماذا عني لم أشارك في أي شيء لذا ليس لي حق فيها

_أنت الآن تعتبر أخي الصغير و لك حصة من كل مال آخذه , إتفقنا

_إذن ستصطحبانني معكما أينما ذهبتما

_ليس بالضبط ؟ فأنت ضعيف ونحن نواجه الخطر كل يوم في رحلتنا وبهذا ستتأذى وأنا لا أريد أن يصيبك مكروه ...

_سأصبح أقوى مارأيكما أن تدرباني خلال الرحلة,صدقيني يا أختي ريلينا أنني لن أكون عائقا في طريقك ,وسأعمل جاهدا كل يوم لأفيدك ..فقط خذيني معك

وبعد نقاش طويل أقنعت أختي ريلينا صاحبة القلب الطيب التي لم تستطع التفريط بتركي وحدي لذا أرجعت لها المال كما فعل صقر بعدقوله :

_نحن الآن فريق ولنا هدف واحد أثق بصدقك

وكلامك لذا ستكونين خزينتنا ومسيرة أموالنا

_نعم ,صقر معه حق

_يالكم من رائعين يا أصدقاء ,لو حلمت ألف مرة

في عالمي لم أكن لأتخيل أن يكون لي شركاء مثلكم

_والآن مالذي سنفعله مالذي قررته

_لا أدري, سنأخذ فريسة أخرى وأظن أنني حددت

واحدة

نهضت من مكانها وجلبت ورقة وقالت سنذهب

إلى قرية البحيرة المضيئة   يبدو أن   سكان القرية

إستجدوا بصائدي الجوائز لكن لم يجدوا إستجابة ,لذا

سنتجه للمنطقة الشرقية مار أيكم يا رفاق ؟

_جيد فلنتجه إلى هناك ولنقضي على الأعداء

_سنفعل ما ترينه صحيحا يا أختي ريلينا

إذن فلننطلق نحو هدفنا بعد إنهاء طعامنا

توجهنا نحو البوابة الشرقية للعاصمة وفجأة قالت أختي ريلينا :

_ يمكنك الخروج يا "بلور "

فخرج ذئب بحجم قصر ياإلهي صحت قائلا :

_ما هذا أهو لك

_بلور رحب بصديقنا الجديد شاهين

قال بنبرة خشنة :

_مرحبا يا شاهين أنا بلور

تجاهلت ترحيبه وقلت :

_أنا لست جاهلا كما تعلمون ولدي إهتمام ومعرفة

كبيرين في مجال الفصائل بحيث أستطيع تميزة أي

فصيلة ونقطة ضعفها ولكن من أي فصيلة أنت

_هذا بلور ذئبي فصيلته نادرة حتى هو لايعرفها لذا

جرب أن لاتزعجه بأسئلتك

ركبنا بلور وبعد مرور عدة ساعات حل الظلام لذا

قررنا التخيم بعد أن أخرجت ريلينا مستلزماتنا من

حقيبتها العجيبة فور أن أنظر إليهاوهي تتحدث

وتناقش صقر أتذكر صديقتي ألين وأنا عندما نتناقش

➢ الفصل الثامن

أفعال شنيعة ...دوافع كبيرة

في عالمنا من يتربع على القمة هو من يستطيع

أن يبرهن أنه الأقوى ..القوة هي كل شيء

"ألين"

_ سمعت أن محاربة الخاتم قد وصلت وبدأت

حملاتها في العاصمة

صارت تهدد الناس وتوعيهم بضرورة الحذر من منظمتنا ..ألم تقل بأنك قد تخلصت منها و أنك ستجد الخاتم قريبا يا سبعة

_مازالت عمليات البحث متواصلت ياسيدي

_أنا أقول أن الفتاة قد أتت وشرعت في حملتها وأنت تقول لي لازالت عمليات البحث متواصلة فلتعلموا يا أعضاء الظلال السبعة صاحبة الخاتم عائق في طريقنا وعلينا التخلص منها مادامت لا تستطيع التحكم في خاتمها

خمسة :سأتولى أمرها يازعيم إن سبعة عديم الفائدة

سبعة :بمقدوري إنهاء مهمتي يازعيم بعد إذنك بالطبع

_حسنا ,يا سبعة يمكنك إتمام مهمتك وإن لم تستطع التخلص منها...

_لا تقلق يازعيم سأنفذ مهمتي على أكمل وجه

هذا هو الحديث الذي دار بين أعضاء منظمة الظلال السبعة في إجتماع يوم أمس

أنا ألين مساعدة الزعيم ديابلوس أبلغ من العمر خمس عشر سنة ...كنت أعيش في قرية في المنطقة الشرقية , لذا قتل جميع أفراد القرية عدا الأطفال و بعض النساء فأخذوهم كعبيد لذا وبأعجوبة وجدت نفسي قد صرت مساعدة الزعيم ديابلوس بعد نقلنا بالعربة كان هنالك زعيم من الزعماء يدعى بإثنان , إختارني من بين المرشحات اللاتي يبقين

في الجحر لخدمة الزعماء لكن الزعيم ديابلوس قد

أعجب بمعرفتي الكبيرة في مختلف المجالات العلمية

خصوصا فيما يتعلق بعلم الأحياء والمواد الكيميائية

كنت مولعة به صحيح أن في قريتنا لاوجود لمدرسة

لكني كنت وصديق لي نحب الكتب بينما أنا منغمسة

في علم الأحياء ,كان يفضل الحيوانات وتمييز فصائلها

..لاأدري أظن أنه قتل كان رفيقا رائعا قضينا أوقات

رائعة ...على كل بعد أن صرت مساعدة الزعيم

"ديابلوس"..إكتشفت أشياء كثيرة بخصوص المنظمة

التي تقوم بالمجازر في ألفروديت والتي لطالما تحدث

عنها سكانها ..إن زعيم المنظمة يقوم بأفعال بشعة

كثيرا فالأطفال والنساء والرجال العبيد يقوم بإجراء

تجارب عليهم لتحويلهم لجيش لا يقهر.. جيش من

أناس لايشعرون بالألم وليس لهم أي مشاعر يقتلون

دون رحمة أشكالهم غريبة وفور حقنهم بذلك المصل

يصيرون يفعلون وينفذون دون نقاش ما يطلب منهم

الزعيم ..يسميهم جيش الدمى ويسعى بذلك

الجيش الذي لا يموت إلى غزو ألفروديت وهو يقول

سأنتقم لك ..هو ليس مخيفا كما يقول أهل

ألفروديت ...ولكنه مجنون إلى حد ما وبمرور الزمن

قدتعودت على حديثه الغريب الذي لايخلو من سفك

الدماء كنت أراه يشاهد صراخ الأطفال وترجي النساء

وعوي الرجال من بعيد وعلى وجهه تلك الإبتسامة

كرقصة ثعلب يناور فريسته بلارحمة ..ومستعد أن

يدمر ويضحي بكل شيء في سبيل تحقيق

إنتقامه...لم أكن أدري أي نوع من الإنتقام ... تجاوز

الثعلب في مكره ،التنين في غضبه ...والأفعى في

حقده كان يعاملني جيدا بسبب مساعدتي له في

مختبره ..ذكي بطريقة غريبة ...على كل في يوم كنا في المختبر فقلت :

_أأستطيع طرح عليك سؤال يازعيم

لم يجب الزعيم فدلفت أطرح سؤالي :

_لمن تريد الإنتقام ؟و من من ؟لما كل هذا الغضب تجاه ألفروديت

_لماذا تسألين ؟

_لأصدقك قولا يا زعيم ترديداتك كلما شرعت بالعمل جعلتني أشعر بالفضول ونوع من الخوف

_أنا أنتقم من ملكتهم لقتلها والدتي الملكة التي تعطي أوامر كتلك سأغزو مملكتها ...سأعلمها كيف تسيء للأخرين وأعلمها الشر على أصوله ...

سأجعلها تتمنى لو أنها لم تفكر يوما في التعامل معي .سأشعل النار في كل من مملكتها وقلبها سأعذبها وأجعلها تجن أقتلها تدريجيا

لم أرى الزعيم في تلك الحالة منذ أن أتيت لقد تأثرت بمشهد الذي كان فيه...لكن سمعت صوت يهمس لي ...لكن ماذنب قريتنا وبقية القرى ماذنب أسرنا وأصدقائنا وشعبنا لم نكن من قتل أمك لقد كانت هي من أمرت بذك فلما تطبق إنتقامك على الجميع لما لا تغتال الملكة وينتهى إنتقامك وبالفعل قلت مافكرت فيه

_إذا تخلصت من الملكة فذلك سيكون نجاة لها فالموت رحمة للظالم ,لذا فتعذيبها على أكمل وجه والتقليل من مكانتها بين شعبها وبعدها شن حرب شاملة سنشرع فيها بداية من الشهر القادم بدماي

التي لا تهزم , ولكن أولا سأسيطر على خاتم محاربة النار مادامت لاتستطيع التحكم في قواها ...فهي عائق في طريقنا

صمت ولم أقل شيئا ,فضلت ألا أخالفه ...ذلك لايعني أنني أؤيده لكن ...أريد المحافظة على مكاني فقد عاملني بشكل جيد تعلمت الكثير منه ولا أنسى أنه علمني فنون القتال ...أغلقت على الموضوع بعد درايتي بأوجاع الزعيم ودوافعه لم أطل الكلام ... لكن حتما ما يفعله خاطئ تماما...مادخل الشعب في خطايا حكامه مات الآلآف وصار المئات أيتاما ...مالمغزى من ذلك صراع فارع بين أناس فارغين ...هل سيجعل ذلك أمه ترجع للحياة ؟...

بعد ذلك اليوم الذي كشف فيه زعيم منظمة الظلال عن أسبابه منه لي ظللت طويلا أشاهد

السماء ...وأفكر في أيامي السابقة حيث كنت أتسابق مع صديقي لإنهاء القراءة والوصول أولا ...كل شيء صار معقدا وغير صحيح كل شيء تغير منذ أن دخل ديابلوس اللعين ومآسيه لحياتنا ولأرضنا أنا لاألومه لكن كان عليه تلقين الملكة درسا وليس ألفروديت ...

في هذه الأيام أصبح للزعيم ثقة في وفي خبرتي لذا أستطيع الخروج من الجحر دون أي مشاكل , لكن الزعيم يحقن مصلا على كل من يختارهم للخروج يستطيع بذلك المصل إتباعك حتى لو قتلت يتكون ذلك المصل على حد علمي من سائل من جسم وحش له حاسة بلعابه ويستطيع إتباعه حتى ولو إبتعد أميلا وأميالا ...طلب مني الزعيم الذهاب لجمع وإقتناء بعض مستلزمات المختبر لأنه لا يرى فائدة من

البقية فهم لايفرقون بين الأحماض ...لذا أمرت التوجه للمنطقة الشرقية أو للبحيرة المضيئة فالقرية التي هناك تتميز بأعشابها...كانت أول مرة أخرج فيها منذ عدة شهور لذا كنت متحمسة حضرت العربة وملابسي وجهزت سيفي الذي تدربت عليه لشهور.. كذلك أشرفت على كل شيء بنفسي ...لكن قبل مغادرتي فاجأني الزعيم بقوله أن الحراس سيرافقونني ...إعترضت على ذلك وبعد نقاش قصير أقنعته بأن يخرجوني من الجحر فقط وأن أكمل الرحلة وحدي ...فوافق

في صباح الإنطلاق أوصاني الزعيم وحذرني من قطاع الطرق فأجبته:

_لاتقلق فتعليمك لن يضيع يا زعيم وقوتي لا يستهان بها ...أمتلك أداة سحرية من الدرجة الثالثة

يتمثل في سيف كما أن خفتي وقدرتي القتالية قد تغيرت وإزدادت وصرت أقوى ...عند خروجي عصبت عيني وركبت في عربتي ومعي حارس ليوصلني خارج المقر بمسافة ليست طويلة ... وصلنا لطريق فيه مروج وطريق ممهد قال الحارس أن أتبع ذلك الطريق لأستطيع الوصول لقرية البحيرة المضيئة في المنطقة الشرقية ...إتبعت الطريق وفي غضون يوم وصلت إلى هناك ...قررت قضاء ليلتي الأولى في فندق هنالك وعند نزولي لمطعم الفندق لتناول العشاء ...وقعت عيني على شخص لم أره منذ زمن ...شخص ظننت أنه قد توفى ....تقاطعت النظرات وإستمرت علامات دهشة كل منا ... رقص قلبي فرحا تارة ....وتراجع تارة أخرى خوفا أن أتأمل في فراغ قد

يكون شبيها....إنفجرت أسارير وجهي وإندفعت الدماء إليه...

إ

➢ الفصل التاسع

صدفة ...قدر

أنظر من حولك..ستجد أشخاصا

سيكون العالم.. أفضل من دونهم

"شاهين"

بعد أن إنطلقت في رحلتنا نحو المنطقة الشرقية

نحو بلدة البحيرة لحل مشكلة وصلنا بحلول الظلام لذا

قررنا المبيت في فندق ...لكن شيئا غريبا حدث معي

إنتفضت فجأة من مكاني ووجدت نفسي أركض نحوها ...إلتقيت بشخص تمنيت كل يوم لو أنني أصادفه ...شخص تيقنت أنه قد مات ولم يعد له وجود إلا في قلبي وأحلامي...كانت أشبه بالحلم ...نظرت إلي بدموع وقالت شاهين هذا أنت كيف نجوت؟

_لقد ظننت أنك مت ولم يعد لك وجود ياألين ...أين كنت ومالذي تفعلينه هنا

دعوتها للطاولة معنا بعد أن صار قلبي يرقص فرحا بلقاء صديقة طفولتي ومآزرة أحلامي وعرفتها على كل من أختي ريلينا وصقر وكذا بلور الذي كان قد قلص حجمه وصار بحجم جرو لطيف روت لي ماحدث معها وكيف أنها تساعد زعيم الظلال وأكملت بقصة زعيم الظلال ... حكيت لها مالذي حدث معي كذلك

وبعد إنتهائي من سرد قصتي أدلفت أختي ريلينا تسألها :

_إذن أنت تابعة للظلال

_أجل بطريقة ما ,لكن أريد الإنفصال عنهم في أقرب وقت فأعمالهم تجعلني أشعر أنني لاأتصرف على سجيتي

_إذن تعرفين مخبأهم

_ليس بالضبط ,كل من يخرج منه يعصب عينيه ,لكني سمعت ضجيا كالسوق والشعر ولكن فور أن أزيح الغطاء عن عيني وجدت طريقا طويلا على جانبيه مروج خضراء قال الحارس إن إتبعته سأصل إلى المنطقة الشرقية إلى بحيرة المضيئة وبالفعل ذلك ماحدث

_قلت أن الزعيم وثق بك وأخبرك قصته التي لم
يخبر بها أحد

_أجل

_إذن ,فلم ستخونينه وهو يعاملك بطريقة جيدة

_ببساطة لأن أهدافه لا تناسبني ..وأنا أيضا لدي
إنتقامي ...وليس علي إطاعة رجل أحدث الخراب في
بلادي بسبب حقده على حاكمتنا ...ليس ذنبنا أن
حكومتنا فاسدة ...لكن واجبي هو الدفاع عن وطني
حتى وإن تطلب ذلك التضحية براحتي ...أتذكر يا
شاهين المقولة التي كانت ترددها حكيمة القرية؟
كل شيء يهون في سبيل دفاعي عن وطني حتى
روحي تهون... لذك إن كنت تشكين بي يمكنك
إستخدامي وتجريبي

صقر:ألا تخافين أن يكتشف أمرك

غمزة وأخرجت لسانها وقالت :

_مللت من الحياة العادية أريد بعض الادرينالين

ورشة من الأكشن

فضحكنا جميعا لم يبد عليها الكذب من أسئلة

أختي لذا ستكون جاسوستنا في جحر الظلال ...لقد

فرحت لرؤيتها كأن نورا قد تسرب لحياتي على كل

أكملت أختي أسئلتها:

_ماهي تحضيرات الظلال؟

_يريدون التخلص منك

_مني؟ إذا لقد علموا بوجودي

_أجل هم من قتلوا عائلتك

_من أين تعلمين بموضوع عائلتي؟

_أنا مساعدة الزعيم وأدخل جميع الإجتماعات,لقد أمر الزعيم سبعة بالتخلص منك لكن تخلص من كل عائلتك أملا في أن تكوني بينهم ,لذا بما أنهم فشلوا في التخلص منك في عالمك يريدون فعل ذلك قبل أن تتقني إستعمال خاتمك لأن قوتك هي الأقوى بين الخواتم الثلاثة, وأيضا الشهر القادم سيرسل جيشا من دماه كما يسميها

صقر :مالذي تقصدينه بالدمى ؟؟

_صنع جيشا لايموت أجرى تجارب عنيفة على كل من أسره وبإستعمال موارد القرى المنهوبة تستطعين القول أنه أنشأ جيشا من موتى على...

قيد الحياة ...لا أعلم عددهم بالضبط ...لكن الإنتاج يزيد في كل يوم ونهب القرى كذلك ...

ريلينا:

_تقصدين أنه مهما جرحناهم وجربنا قتلهم فهم لايموتون

_بالضبط,وهذا إضافة إلى أشكالهم الغريبة ,ألوان بشرتهم المصفرة ,وأعينهم التي ليس لها روح ...كما أنهم همجيون لا ينطاعون إلا لأمر سيدهم ولن يتوقفو عن فعل ذلك حتى يأمرهم بذلك

شاهين :

_إذن ماهي الأوقات التي تستطعين الخروج فيها من الجحر حتى تستطعين إمدادنا بالمستجدات فأنت من اليوم جاسوسة المحاربة ريلينا

أجابت بضحكة متغطرسة:

_تعجبني مفردتك الأخيرة...على كل سأحاول معرفة المخبأ لكن كيف لنا أن نتواصل , وأنا لا أستطيع الخروج كلما أردت

ريلينا:

_فلنخلد للنوم اليوم وبحلول الغد سنجد الحلول التي نريدها .

شاهين : لايزال الوقت مبكرا وأريد الحديث أكثر مع ألين ...أيمكنني فعل ذلك ياأختي

_لابأس بذلك إن أردت لكن سأترك بلور برفقتك تحسبا لأي أمر

_شكرا ,لك ياأختي

"ريلينا"

_طابت ليلتك ياجاسوستي العزيزة

_وليلتك ياآنستى

بعد صعودي للأعلى رفقة صقر ...دعوت صقر للحديث قليلا ...جلست على الأريكة وإستقر هو على الكرسي قال :

_أستثقين بها ؟؟

إبتسمت برفق وقلت :

_أنا لا أمنح ثقتي لأحد إلتقيته للتو ولكن لا أحكم على أحد قبل معرفته كذلك

_لكنك منحتها لي

إبتسمت ونكرت كلامه علنا لكني لا أستطيع نكره داخلي وقلت :

_ومن قال ذلك لم أقل ذلك أبدا

_بلى

_متى ذكرت شيئا كذلك ؟

_أنت لم تذكري شيئا لكن عينيك تقولان كل شيء...

_إتركنا من هذا الآن هل تظن أن خمسةأشخاص يستطعون هزيمة جيش الظلال ؟...كيف سننفذ المهمة أريد العودة لحياتي الطبيعية ...لا أريد مزيدا من الظلم في هذا العالم الغريب عني ...كل ماأريده هو تحقيق هدفي ونشر السلام في البلاد وشعبها ...

_ألا زلت مصرة على الذهاب ...أتعلمين أنا أراقبك

كل يوم ككنز أعلم أنه سيأتي يوم وينفذ ولن يظل

له وجود إلا في ذاكرتي

_ وأنا أشعر أن هذه الأرض قدري المحتوم كلما

هربت منها تعود لتجذبني إليها وتجعلني أدافع

عنها من جديد ...بت أخاف أن أتعلق بكم أكثر

...أخاف لأنني أعلم أنه سيحل ذلك اليوم الذي

سأعود فيه لموطني ...وأفترق عن كل من

أحببتهم

_ماالذي تقصدينه ببكم

_أقصد كل من تعرفت عليهم شاهين،بلور,ألين ,

عبرة, الجدة ,هذه البلاد مشاكلها مغامراتنا

وبالأخص...

_و بالأخص

_أنت ...خير رفيق في هذا الطريق الطويل ...في مآسيه ,أحزانه آلامه وحتى آماله ...أيدت آمالي الشبه مستحيلة وحميتني يوم سقطت في فخاخ العدو الأليمة ...أحمد الله كل يوم لأنني إلتقيتك ياصقر ...وأحيانا أفكر أنني أرسلت لهذا العالم وأن أعيش هذا الكابوس فقط لمصادفتك...فيالها من صدفة قدر في قطار الحياة المليء بالرواد ...

صمت ولم يقل شيئا وإكتفى بإبتسامة رقيقة ...كانت تلك الكلمات التي تلفظت بها أول كلمات قلتها في حياتي علنا دون التفكير في أية عواقب فتحت قلبي وذكرت مخاوفي .... ولكن يبدو أنني أجبته على تساؤلاته

_فلتخلدي للنوم ياأيتها المحاربة ...أمامنا يوم شاق غدا

_ ....إنتظر أريد تجربة شيء

_تجربة ماذا ؟؟

_بخصوص التواصل مع ألين,أظن أن لي قدرة كالتواصل مع من أختارهم عن بعد ...أتذكر التواصل الذي حدثتك عنه بيني وبين بلور ...أشك أنني أستطيع تطبيقه على من أريد...لذا فلنجرب

_لنجرب لكن كيف ؟؟

جلست على الأرض وضممت قدمي إلى بعضهما :

_إجلس قبالتي

فعل ماطلبته دون نقاش وأكملت مغمضة عيني...أمسكت بيديه وقلت :

_فلتغمض عينيك....ولتصفي ذهنك ...تنفس بطريقة منتظمة...شهيق ,زفير بعد أن أصبحت مجريات متماثلة ...فكر في أشياء التي سأمليها عليك.. تخيل أرضا خضراء عادلة كل شيء فيها على مايرام ....تخيل أن أهدافنا تحققت ...وجدنا والدتك ,حررنا ألفروديت من الشرور وأصبحت أرضا للنور والخضرة ...أرضا خالية من الفساد ....تخيل أن بعد كل ما مررنا به من مصاعب أصبح من الماضي الذي عند ذكره نضحك إشتياقا لأيامنا القديمة...قاطعني

_ماذا عنك؟

_أنا سآخذك معي عبر رحلاتي لعوالم مختلفة

...صرت الآن أؤمن بوجود أبعاد أخرى وأنه

بإستطاعتنا السفر إليها...والأن أمعن التركيز

....بعدها قلت بيني وبين نفسي :

_أتسمعني الآن ؟صقر؟

أجابني بصوت داخلي: أجل أنا أستمع إليك يبدو أن

طريقتك قد نجحت ..

_إفتح عينيك الآن

قفزت قائلة :لقد نجح الآمر الآن يمكننا التواصل في

خواطرنا ...أليس ذلك رائعا ,إنه بالتأكيد رائع والآن

فلتخلد للنوم طابت ليلتك يا أيها الصقر الملثم

بعد ذهاب صقر لغرفته رميت بنفسي على فراشي كان التعب قد سيطر علي لذا قد غلبني النعاس فورا

في الصباح الموالي إستدعيت الجميع لغرفتي وعند حضورهم فعلت بألين ما فعلته مع صقر في الليلة الماضية و إحتياطا فعلته كذلك مع شاهين لذا صرت على إتصال مع الجميع أشعر كأنها, طقوس لمنحهم رقم هاتفي بدون هاتف و لا رقم كدت أقولها إلا أنني تيقنت أنهم لن يفهموني لذا... اكتفيت بالابتسام والصمت

إفترقت طرقنا بحيث اتجهت ألين لإقتناء مستلزماتها ونحن وإتجه كل من شاهين وصقر لإستكشاف البحيرة أما بالنسبة لي فقد إتجهت رفقة بلور للتحدث إلى سكان القرية ..والإستفسار

عن الحقيقة ...وصلت إلى وسط القرية سألت

بعض النساء دون التعريف بنفسي ...فهنالك من

قال أنه وحش ظهر بسب ذنوب السكان ...وآخرون

أجزموا أنها علامات نهاية الحياة ...أما فئة أخرة

فقد ألزمت على أنه نصف بشري يريد التخلص من

كل العالم تدريجيا وأنه متعاهد مع العالم السفلي

...إستمعت إلى كل ذلك الكلام الفارغ مع أنني

أعلم أنه ليس ذلك السبب ,فالإشاعات تزداد

والناس لايرحمون وكل يألف روايته ويصنع الخوف

بنفسه ...سألت بعض الشبان عن حاكم قريتهم

...فأرشدوني إليه ....عرفت بنفسي قائلة أنني

صائدة الجوائز ...لذا أنا هنا لأستفسر عن الحالة

ومالذي يحدث في البحيرة ...عند سؤالي لأهالي

البلدة كل منهم أجابني بطريقته الخاصة وسرد

القصة على طريقته ...لذا قررت أن ألتقي بك فأنت
الوحيد الذي سيمدني بالحقيقة التي
ستساعدني في حل مشكلتكم ...أجابني :

_تفضلي بالدخول

أدخلني إلى كوخ يبدو أكبر بقليل من بقية الأكواخ
,عند دلفنا إلى الداخل رائحة البخور وفراش بسيط
موضوع على الأرض تتوسطه مائدة خشبية هشة
موضوعة على سجادة بدى عليها الإهتراء ...الفقر
مسيطر عليهم...إلى أن دخلت علينا زوجته العجوز
ألقت علي التحية وسألتني إن كنت أريد شرب أي
شيء ...فلم أرد تكليفهم فقلت لا شكرا هذا من
لطفك

فإنصرفت وتركتنا فبدأت الحديث وقلت :

_مالذي يحدث في البحيرة المضيئة؟

_هنالك أصوات تتردد كأصوات تعذيب أو صراخ

أطفال وأحيانا تتفاقم إلى هزات أرضية ...كل من

يعيش هنا يشعر بذلك ...لكن لكل منهم تأويله كما

رأيت...وليس لنا حل إلا تفسيره "وحش جائع " يصرخ

من شدة جوعه لذا صرنا كل يوم ننذر لأجله ماصح

لنا من ماشية ونرميها في البحيرة...لعل ذلك يسكت

جوعه

_إذن وهل شوهد الوحش الذي تتحدث عنه ...أو

رآه أي أحد

_لا لم يره أي أحد...وأيضا كدت أنسى مرة كل

ليلة يختفي أحد من القرية خصوصا الأطفال

والمراهقين ..

_ألاتعرفون ؟إذا كان ذلك متعلقا بالصوت

_لاندري ففي كل صباح صرنا نتفاجأ بإختفاء

أحدهم ...ساد الرعب بيننا وتسلل الشك إلى داخلنا

صرنا لانثق حتى في أنفسنا ولافي أي أحد بيننا

_شكرا على معلوماتك القيمة ياحكيم القرية

سأبحث في الموضوع ..

رمقني بنظرة غريبة وقال :

_فلتكوني حذرة وأتمنى أن لا تختفي كما إختفى

المغامرون الآخرون

كان كلام العجوز غريبا ونظراته أغرب حتى أنني شككت فيه ...ولكني لن أحكم عليه حتى أكمل تحقيقي ....بعد إستجوابي للجميع قررت الإتجاه للبحيرة لملاقات كل من صقر وشاهين فإتجهت إليها وعند وصولي شاهدت المنظر الذي لم أتوقع أن أشاهده ...ضباب كثيف كل مالاحظته هو وجود شجرة في وسط البحيرة ولم يذكر أحد عنها شيئا ..ولم تكن هنالك أية إضائة...جربت التحدث مع صقر داخليا فأجابني بصوت يلهث ويحاول إستجماع أنفاسه وكأنه مصاب:

_لقد سجنا ؟ و أغمي على شاهين ..

_هل أنت مصاب ؟

_أجل أظن ...سيغ

_توقف حاول البقاء مستيقظا والآن أخبرني أين أنتما

أجابني بصوت مرهق :

_تح...حح...ت...تحت

_تحت ماذا ؟ أكمل

ولكن لم تحدث أية إستجابة لذا صرخت "صقر " لكنه لم يجب عرفت أنه أغمي عليه

_أغمضت عيني وحاولت التركيز ... أسمع نبرة صوة خشنة ...لم تدمر تلك النبرة تركيزي وحاولت تحديد مكانها بينما صاحبها يتكلم :

_إذن أنت هي المحاربة التي إستدعتها ألفروديت من أجل القضاء على منظمتنا ...

فور أن نطق بكلمة منظمتنا أيقنت أنه من الظلال صمت ولم أقل شيئا وتركته ليكمل كلامه حتى أستطيع تحديد موقعه أكمل:

_لم أتخيل أنك تبدين بهذا الضعف واللطافة ...يبدو الخوف على ملامحك فكيف لك بذلك الجسم الهزيل والملامح اللطيفة أن تتخلصي منا...اامم إذن قررت السكوت وعدم الكلام ..على كل أدعى سبعة عضو منظمة الظلال وأنا هنا اليوم للتخلص منك وذلك لتشكيلك عائقا في طريق تحقيق مبتغى زعيمنا وأهداف منظمتنا

حددت موقعه إنه عند الشجرة التي في وسط البحيرة ....فتحت عيني ووجهت سكيني بخفة إلى مكانه إعلانا أنني عرفت مكانه ....وإذا بي أجده واقفا أمامي ....ملامحه تقشعر لها الأبدان ...أصلع

الرأس لكن تكسو صلعته وشوم عديدة تسللت إلى

الجزء الأيمن من وجهه وتوسط جبهته وشم لعين

....أما عن عينيه فهما بارزتان الأولى بلون بني وبؤبؤ

عادي أما عين الجهة اليمنى فهي سوداء كل أجزائها

سوداء وله لحية قصيرة حمراء....يرتدي رداءا أسودا

عليه شعارأبيض هلال يتخلله سهم لم أفهم معناه

....ويحمل منشارا يبدو الدم متيبسا عليه... مددت

يدي ليرجع سكيني إلي وأعيده إلى غمده ...لم أزح

عيني عن عينيه المخيفتين ....رغم أنه مخيف إلا

أنني في هذه اللحظة لم أشعر إلا بوجوب التخلص

منه بسرعة والذهاب لمعالجة صقر الجريح كنت قد

أرسلت بلور ليتقفى أثرهم فله حاسة شم قوية

...نطق الوحش قائلا :

_إذن هل محاربة ألفروديت صماء وبكماء

نظرت إلى عينيه بضحكة واثقة وأجبته :

___وهل كل محاربو الظلال ثرثارون مثلك ،فإذا كانوا كذلك فستعم الفوضى ولن يستطيع ديابلوس القضاء لا علي ولا على ألفروديت

_من أين تعرفين إسم الزعيم ؟

_دعنا نسميها مصادر مالكة الخاتم الخاصة ...لستم وحدكم من تملكون المصادر ...أخبرني الأن أين هم أصدقائي وأين تسجنهم ...

_أه تقصدين الطفل والشاب الوسيم ... لاتقلقي عليه لقد وقعوا في فخ زنزانتي ...وقد يكونوا قد أصيبوا ببعض الجروح الخفيفة ..

لم أستطع التحمل أمسكت بسكيني وإتخذت وضعية القتال ونظرت بجدية قائلة :

_لدي لك خيارين سيحددان مصيرك

_خيارين ،ومصيري؟

_سيكون الأول أن تترك صديقي وتطلب مني من أهل القرية العفو وتترجانا

أجابني بغطرسة تتخللها ضحكة شمطاء :

_ماذا ؟أنا ؟أترجاك أنت؟ وإن لم أفعل مالذي ستفعلينه ؟

_سيكون ذلك الخيار الثاني وهو أن أقتلك وأقطعك إلى أجزاء ...وأرسل رأسك إلى زعيمك ...أما عن بقية الأجزاء فسأطعمها لذئبي

_فتاة رقيقة مثلك لن تفعل ذلك أبدا ...وأصدقائها في يدي

_يا من تدعي أنك ذكي ...لقد كشفت لعبتك

وأعرف الآن مكانهم ...فنصيحة أخيرة لك ياصاحب

العين السوداء لا تحكم على الكتاب من غلافه ...إذن

أي الخيارين قد إخترت الأول أم الثاني القرار يعود لك

_إذن ...فسأختار الثاني ....أريد تجريب شعور

تقطيعي على يد فتاة لا تستطيع حتى تحمل منظر

الدماء

_يالك من شخص تسيء الحكم أنا أريد تجنب

قتالك حتى لا ترى وجهي الآخر أتريد أن أمنحك سرا

أنا شخص يعشق الدماء وأناحاليا في حالة تعطش

لها ...لذا قد أصبت في إختيارك

أخرجت ريلينا سكينيها وأغمضت عينيها ...لتحافظ على تركيزها وصفاء روحها ...فلاحظت إنتقال الطاقة إليها حتى إعترت جسدها بأكمله، في ذلك الوقت إستدار سبعة عضو منظمة الظلال ليجد كل من عينيها سكينيها وبالأخص خاتمها يشعون بضوء أحمر ساطعا ...وإنطلقت هالة تقشعر لها الأبدان من حولها ... تلك الطاقة التي تجعل من كل شجاع جبانا ومن كل قوي ضعيف .. قوة وطاقة هائلتين بدت تلك الطاقة التي كسبتها ريلينا ثقيلة على جسدها فخرت على ذراغيها وهي تجاهد لتحملها ...أطلقت صرخة فإنطلق ضوء باهر من جوفها...أثر على سبعة

فإنسحب مبتعدا عنها للطرف الآخر من ساحة النزال...سمعت ريلينا صوت الخاتم المندمج معها يخاطبها :

_"بتنا مترابطين للأبد ,لقد صرت جاهزة للتحكم في قواي "

ثم رفعت يدها لترفع معها خط صخري ملتهب بالحمم من الأرض متجها ناحية خصمها ،إتبعها دوامة نارية ،وأخيرا شريط من النار حارقة لم تتوقف ريلينا للحظة...أخذت تشوش سبعة وكل ذلك كان لمباغتته ....وبينما هو منشغل بالتصدي للهجمات المتتالية التي إنهالت عليه بدروعه الصخرية ....أمسكت هذه الأخيرة سكينيها بقوة فكساهما لهيب ..إنطلقت نحو عدوها موجهة له سكينيها حاول الدفاع عن نفسه بمنشاره الذي تحول إلى صخر لكن السكيني

الحارقين كانا أقوى من منشار ودرع صخريين

إخترقتهما موجهة الضربة إلى صدره مخلفة خطين

متصالبين على صدره وتشوه الجزء الأيسر من وجهه

..فأطلق معها صرخة ألم هزت البحيرة وجعلت الطيور

التي تشاهد تنفر ...رغم صراخه لم تتوقف ريلينا

للحظة وتابعت بإظهار نتوء صخري ناري جديد إنسلخ

من أرض البحيرة مكونة صخرة ضخمة أطلقتها في

الهواء مصيبة عدوها في عقره،مما رماه بعيدا دونما

قدرة للدفاع عن نفسه ... وفي كل ضربة توجهها

تتذكر أصدقائها وأنها الأن أصبحت جزءا من هذه البلاد

ولا تستطيع التخلي عنها لن تتنتقم من من جعلوها

على هذا الحال بل ستطردهم خارجها لتجعل

الأطفال يعيشون طفولتهم والشباب يعيشون أيام

طيشهم براحة تريد جعل ألفروديت آمنة ..لم تعد

تتحمل رؤية وجوه عابسة لم تعد تطيق الدماء
والحروب كل ماتريده هو بعض السلام في بلاد لطالما
عانت من صراعات الحكام وإنتقام الأشخاص تدعو في
نفسها أن يكون صقر وشاهين بخير ... أرجعت ريلينا
سلاحها إلى غمده ولم ينطفئ لهيبها إتجهت نحو
عدوها و قالت بلكنة جدية :

_لقد حذرتك والبادئ أظلم لم أرد سفك الدماء
..لكن أجبرتني والآن أين هم أصدقائي؟

_ألم تقولي أنك تعرفين

وبركلة عنيفة على بطنه جعلته يتقيء دما قالت:

_أنت لا تريد الموت صحيح ...إذن قل أين أصدقائي
وإلا عذبتك أشد العذاب وأرسلتك إلى زعيمك حيا

ليكمل تعذيبك ..أنت تعرف الأن مابوسعي فعله لذا لا تختبر صبري وقل لي أين أصدقائي

_عند الشجرة التي تتوسط البحيرة هنالك فتحة تتجه إلى تحت البحيرة هنالك ستجد زنزانات تضم العديد من الأشخاص إبحثي بينهم وستجيدين أصدقائك

_وماسر الأصوات, الزلازل وإختطاف الأطفال

_تحت البحيرة توجد زنزانة الزعيم حيث يحتجز كل دماه ....

_هل هي متصلة بالجحر ؟

_أجل جحر الظلال يقع أساسا تحت ألفروديت وكل فروعه متصلة ببعضها البعض

_ماذا عن الصوت ؟

_الصوت هو آلة صنعها الزعيم تهدف إلى تجريب قدرة من يمنحهم المصل ومعظمهم لا يستطعون التحمل فيموتون تقصد أنني أستطيع الوصول لجحره من هنا

_بالطبع لكن الطريق إلى الجحر متاهة لا يعرفها إلا القادة

_هل أنت هو المسؤول عن هذا الجزء من الجحر

_أجل

_هل حراسته مكثفة

_لا لا ..توجد أية حراسة إستدعى الزعيم كل

الحراس ليضاعف الجيش لذا لا يوجد في المكان أحد

غيري

_حسنا إذا ...ستنظم إلي وستساعدني لذا ...وإن

وجدت أية حراس فأقسم أنني سأقتلك حينها

فتحت حقيبتها وأكملت :

_لذا ستظل في حقيبة بينما أجد أصدقائي ..وإن

إحتجتك فستكون هنا

صاح قائلا :

_وماذا إن مت

_لا تقلق فإن دخلت إليها ستشفى...فإدخل

ولاتجعل صبري ينفذ

إستدعت ريلينا بلور في الحال وأمرته بالتوقف عن البحث لأنها قد وجدتهم لكنها تفاجأة بتغير شكل ذئبها صار كل من ذيله وقوائمه ملتهبين وصارت عيناه الحمرواتان أكثر سطوعا ،إمتطت بلور بعد إظهارها لإعجابها به وإتجهت إلى حيث دلها صاحب العين السوداء ،تحسست الأرض وبالفعل وجدت نفقا عليه سلم كان النفق لا يسع بلور لذا فقلص حجمه عند نزولي ..ظلام دامس رائحة كريهة ،رطوبة عالية ،لاتوجد أية أصوات ..أسدلت سكيني ليساعدني على الرؤية و إذا بي أجد زنزانات لأشخاص تغيرة ملامح وجوههم وإزدادت بنيتهم لتظهر عضلات بارزة بعروق منتفخة وحدقتا عيونهم إحمرت بدا وكأن العروق قد إنفجرت من عيونهم لتغطي باقي مساحة العين

فور رؤيتها لأشكالهم إستنتجت من حديث ألين وسبعة أنهم الدمى الذين سيشن بهم حربا على ألفروديت

إتجهت ريلينا مهرولة تبحث بين الزنزانات ..وجدت شاهين مغميا عليه ولايبدو عليه الإصابة أما بالنسبة لصقر فقد وجدته غارقا في دمائه تسللت الدموع على وجنتيها لمست رقبت شاهين فوجدت أنه حي وهي تصيح "صقر " قاست نبضه هو الآخر فوجدته حيا كذلك ..نظفت الجرح وبردت جسمه بخافظات الحرارة ... ووضعت له من مرهم الذي صنعته رفقته والعجوز في غابة الأوهام ...وإختتمت إسعافاتها بتنظيف الجرح ....من حسن حظه أنها درسة الطب من قبل ..أما عن شاهين فقد إستيقظ من إغمائه

بفضل لعقات بلور المستمرة ...وضعت ريلينا صقر أيضا في حقيبتها لتستطيع إخراجه بسهولة من الممر...ركبوا بلور وإتجهوا إلى الفندق ... بينما إتجه شاهين للبحث عن طبيب بشكل عاجل ...و بقيت ريلينا رفقة صقر تضع له كمادات باردة لخفض حرارته ...إنهالت الدموع ولم تتوقف صارت تتمتم بكلمات غير مفهومة إلى أن وصل شاهين رفقة الطبيب ...وفي ذلك اليوم إكتشف شاهين مدى قوة علاقتهما وأنهما ليسا مجرد محاربين شكلا فريقا واحدا ...فحص الطبيب صقر وطمأنهم أن ريلينا قامت بالإسعافات في الوقت المناسب وإلا كان قد فارق الحياة...

_سيظل نائما حتى يوم غد إن لن ينهض فنادوني لأعطيه مايناسبه من العلاج ..ولاتنسي أن تغيري الضمادات بحلول يوم غد

دلفت ريلينا إلى صقر بينما شكر شاهين الطبيب وأوصله إلى باب الفندق

أسدل الليل ستاره ولايزال صقر مستلقيا على فراشه جلست ريلينا بجانب سريره نزلت بضع عبرات على وجنتيها وظلت تفكر وتفكر كيف ترجع تحت البحيرة كيف تستغل سبعة من أجل أهدافها وتجعله تابعا لها فهو من الدرجة الثانية وقدراته لا يستهان بها

_لاأهتم بما يفعلون أريد فقط أن أعيش حياة طبيعية أريد أن أحيا وسط من أحب دون خوف من الغد ...نعم أعلم أن كل هذه الوجوه الخاوية لن ينالوا شيئا منا ...إنهض أرجوك ياصقر إنهض سنجد والدتك ونحقق هدفنا بتحرير ألفروديت والتحرر من قيودها...فقط إنهض فكل الأماكن المشرقة أصبحت مظلمة ...لا تجعلني أعيش ثانية شعور الفقدان مرة

أخرى ..لديك تلك النظرة في عينيك التي تقول كل شيء سيكون بأفضل حال يوما ما....

"صقر"

فتحت عيني وإذا بي أجد ريلينا ممسكة بيدي وقد غلبها النعاس ...تذكرت ماحدث ..لكن يبدو أن البطلة قد أنقذت الموقف هذه المرة...مددت يدي لجلب كأس من الماء ...لكنني لم أصل   فتحت ريلينا عينيها .. نظرت إلي غير مصدقة وكأن معجزة قد حدثت وقالت وهي تفرك عينيها :

_صقر هذا أنت ..هذا ليس حلما

_لا هذا ليس حلما هذا أنا ...وكما ترين أنا بأفضل حال

_ظننتك لن تنجو ؟عند رؤيتي لك غارقا في الدماء

_لا لم تحزري لا تظني أنك ستتخلصين مني بهذه السرعة

وبإبتسامة ردت :

_لم أكن لأريد التخلص من صقري الملثم

➢ الفصل العاشر

• صراع قريب

عند اليأس وعدم وجود

طرق

للنجاح بإمكاننا أن نبتكره

بأنفسنا

"ريلينا

بعد تعافي صقربسبب ذلك المرهم الذي سبق

وأن صنعاه رفقة العجوز والذي يعالج كل الجروح في

ليلة لكنه لا يزال متعبا ..جمعت ريلينا الجميع في

غرفة الفندق التي يرتادها صقروقالت:

_علي أن أريكم شيئا ؟

شاهين:

_شيئا ؟وماهو ؟

فتحت ريلينا حقيبتها وقالت سبعة وإذا بسبعة

يخرج من الحقيبة بوشومه المريبة وعينه السوداء كما

أن كل جراحه قد تعافت صاح شاهين وقال :الرجل

الذي حبسني وصقر هذا هو ألم تقولي يا أختي بأنك

تخلصت منه

ريلينا:

_إهدأ لقد لقنته درسا ولن يعيد ما فعله ...والآن

أخبرني يا سبعة كيف أصل إلى ديابلوس ؟

_هنالك ممر من السجن الذي أسيطر عليه الواقع

تحت البحيرة

_وهل لكل عضو منكم مخبأ تحت مدينة ما يحكمه

وله طريق لجحر قائدكم ؟

_أجل هنالك بالإجمال ثمانية جحور بالإضافة

لجحري ولجحر الزعيم وكل تلك الجحور صممت لها

ممرات ليستطيع الزعيم التنقل بيننا

_إذن وهل تعرف أماكن الجحور ؟

_أجل يقع جحر الزعيم في قلب العاصمة الملكية

حتى أنني أعرف مدخله

وأما بالنسبة لبقية المناطق لا أعرف أين تقع

بالضبط لكن على مأظن أن هنالك واحدا تحت كل جزء

من المملكة فأنا في المنطقة الشرقية ,والزعيم في

المنطقة الوسطى وستة في المنطقة الشمالية

ولكن اليوم يوجد إجتماع ولن أذهب إليه وإلا مت

_لا ستذهب

إندهش الجميع من رد فعلها وقالوا جميعا بنبرة واحدة:

_ماذا؟

_سيذهب وستجلب لنا خريطة الجحر وكل خباياه وستقنع ديابلوس بأنك قد قضيت علي

_إن قضيت عليك فهذا يعني أنني سأعطيه دليلا أو على الأقل خاتمك

_بالطبع ستمنحه دليلا

_وماهو ؟

_خاتمي

_ستعطينهم خاتمك

_بالطبع لا

شاهين:كيف ستمنحينه خاتمك دون أن تعطيهم إياه

_إليكم الخطة سيتجه سبعة إلى جحره كالعادة ويحضر الإجتماع ويقول أنه قد قضى علي وأحضر لهم الخاتم ....وبينما يجرب ديابلوس وضع الخاتمين معا لإستخراج طاقتهم لن يستطيع فعل ذلك لأن الخاتم الذي معهم مزيف ..أي أننا سنصنع نسخة من الخاتم ...

_ألن يكتشف أن الخاتم مزيف بعد جمعه للخواتم ...؟

_لا لن يفعل ...هو ليس من ألفروديت إذن فهو لايؤمن إيمانا جازما بأساطيرنا ولاننسى أن هناك إجراءات ومراسم لجمع الخاتمين

صقر:مافهمته من كلامك هو أنه سيفهم بعد فوات الأوان وسيغلب عليه حماسه ولن يطلب رأسك

ريلينا :ولكن للإحتياط ستقول أنك قضيت علي وأرسلت جثتي الى الملكة بعد نزع الخاتم ...وذلك لتهديدها بالخطر القادم نحوها ومملكتها ....وإخبارها بأن أملها الوحيد في تحرير مملكتها قد تخلصنا منه ...وبذلك ستكسب ثقة ديابلوس..ولكن لا تظن أنه بإمكانك خداعي سيرافقك ذئبي

_ولكن من أين سأجد الخريطة لن أطلب ذلك منه مباشرة ...وأيضا الذئب سيلفت الأنظار

_لا لن يلفت الأنظار ......سيتقلص إلى حجم نملة ويظل في جيبك وتذكر أنه كجهاز تنصت كل

مايسمعه أستطيع سماعه ...أما بالنسبة للخريطة فستحصل عليها من ألين

_مهلا ألين لقد مر علي هذا الإسم من قبل

_سأسهل عليك التذكر إنها مساعدة زعيم المنظمة

_هي من كان يوصل إليكم المعلومات إذن

_لا تظن أنها الوحيدة فلدي جواسيس في جحركم ...على كل ستأخذ مخطط الجحر من عندها غدا دون أن يشعر أحد بذلك ...إرجع الآن إلى الحقيبة

_لا أرجوك لا أريد الرجوع إلى ذلك المكان المظلم

_ستدخل يعني سترجع ،ليس لدي ثقة فيك لكن تأكد أنك إن نجحت في كسب ثقتي هذه المرة ...

_أنا أعلن ولائي لك وستصبحين أنت زعيمتي الوحيدة

_أنا لا أريدكم أن تكونوا أتباعي ،وإنما كل من أمنحه ثقتي هو صديق لي ...وتأكد أنني لا أتخلى عن أصدقائي

_أتعلمين الجميع يخاف من شكلي ويفزع عند رؤيتي لم تسنح لي الفرصة لأكون صداقات أمتأكدة أنك تريدين مصادقتي

_ بالتأكيد .. تذكر دائما أن الناس ليست أشكالا ...وأن الحكم على الناس قبل معرفتهم ذلك هو أكبر خطأ يقع فيه الإنسان .

شاهين :ليست الوحيدة بإمكانك إعتبارنا جميعأ
أصدقاء لك ..وأيضا من قال أنك مخيف تعجبني عينك
السوداء إنها رائعة وليست مخيفة بتاتا

صقر :الأن لست سبعة من الظلال ..أنت صاحب
العين السوداء محارب يدافع على ألفروديت
....صحيح أننا لا نعلم ماهي ظروفك وقصتك لكني
متأكد أنك مررت بظروف صعبة .... مثلنا جميعا

تسللت عبرات من عينيه وبدا التأثر عليه ...لقد
حرمهم ديابلوس من كل المشاعر والكلام الطيب
غذى حقدهم وكرهه مما جعل وحشيتهم تزداد لكن
سبعة لم يكن من البداية مقتنعا بكلام الزعيم لذا
وجد ضالته معنا

بعد دخول صاحب العين السوداء للحقيبة ...طلبت

من صقر الإتجاه لغابة الأوهام و إستدعاء الجدة نادين

 أخبرها أن تأتي بجيوش الأقزام وفريق الجن الذي

دربته ....وكذا مجموعة الأتنال أحتاج الدعم ستغطي

الجدة نادرين إحدى المناطق ولا تنسوا تحظير عدد

كبير من المراهم الشافية...وليكن كل شيء بسرعة

فيجب على الجيوش أن تكون جاهزة بحلول يومين...

أرجوا أن تشرح لها كل التفاصيل..

قال شاهين بنبرة جادة :ماذا عني مالذي سأفعله

؟

_فلتركز في الوقت الحالي على تطوير مهاراتك

...وحماية نفسك على الأقل

_لكني أريد المساعدة في الخطة ...

_بالطبع أنت تساعد فكل مايحدث هو بفضلك

فلولا ك ماكنت قد تعرفت على ألين التي هي

جاسوستنا الآن

وأكملت بلهجة مازحة :لذا فلتتدرب جيدا و إحرص

على عدم فقدانها ثانية

حنى رأسه خجلا وكأن سرا قد إنكشف وقال

:سأفعل

صقر :ماذا عن الملكة ألن تطلبي دعما منها

_بالطبع سأفعل

_هل ستذهبين إلى العاصمة الملكية ؟

_لا لن أضيع وقتي بالإتجاه إلى هناك أستطيع

التحدث معها عن بعد سأطلعها على الوضع الحالي

ومالذي يجب عليها فعله ....فليجهز الجميع نفسه فأمامنا شعب لننقذه من الأسر و العبودية ....فلنريهم ماهي خامتنا

صقر :سنفعل ذلك بلا شك

_فلندع الآن صقر يرتاح ولنخلد للنوم ستنطلق مع بزوغ الفجر يا صقر

_حاضر

بعد خروج الجميع من الغرفة قلت لصقر وأنا ممسكة بمقبض الباب :

_آسفة

_على ماذا تعتذرين على إنقاذي أم على علاجي أم على جعلي أخرج من فقاعتي المظلمة ....يالك

من فتاة غريبة ..تغيرين الناس إلى الأفضل وفوق كل

هذا تعتذرين ..فلتخلدي للنوم وإرتاحي ولا تفكري

في شيء أنا إنضممت إليك لأنني مصر على

مرافقتك

_يالك من عنيد ...رغم كل الخطر الذي تتعرض له

_أثق بك لأنني أعلم أنني إذا سطقت

فستنقذينني وأنا سأفعل الشيء نفسه ..

أوقفت ريلينا هذا الحديث المطول :إحرص على

النوم جيدا فأمامك رحلة غدا

وإتجهت نحو غرفتها ...رمت بنفسها على سريرها

حتى تسلل النعاس الى عينيها ...لقد كان بالفعل

يوما صعبا و طويلا

بزغت الشمس معلنة عن يوم جديد للكفاح في

سبيل أهدافنا ....جهزت ريلينا نفسها وإستعدت

لتوديع صقر المتجه نحو غابة الأوهام ...فور فتح باب

غرفتها وجدت صقر ينتظرها قائلا:

_خلت أنك لن تخرجي لتوديعي ...

_بالطبع سأفعل

ترجلا إلى مخرج الفندق وريلينا لم تترك وصية إلا

وأوصته بها وفور أن وصلا إلى مخرج الفندق قالت :

لكن ليس لديك عربة فكيف لك أن تذهب ؟مارأيك

أن أرسل معك بلور

_ قبل أن ألتقيك في رأيك كيف كنت أتنقل

_لاأعرف كيف ؟

_راقبي جيدا

رفع سهمه الذي لطالما أعجبت بقوته لهيبه ا

لأبيض المشع وتوازن عليه كأنه عصا سحرية وطار به

وقال :

_مارأيك ؟

_أتجيد الطيران ؟

_بالتأكيد أجيد ...قد لا أكون بنفس سرعة بلور

لكنها سريعة بما يكفيني للوصول لغابة الأوهام خلال

يوم

_إذن فلتنطلق ..وتذكر أن لا ترهق نفسك فلا تزال

جريحا وجرحك لم يشفى بعد ...وإذا شعرت بالوحدة

فتحدث معي ولا تنسى أن تطلعني بالمستجدات

وهو على سهمه وبعيد ببضعة أقدام قال بلهجة مازحة :

_حاضر ياسيدتي المحاربة سيدة الخاتم سأفعل أي شيء لتحققي هدفك هدفك من هدفنا وطلباتك أوامر في مملكتنا

ضحكت ريلينا وأجابته :

_إذن أنا أطالب أن يعود صقري الملثم بأسرع وقت ...فأنا لا أحتمل عدم وجوده معي

_إذن سأعود بأسرع وقت ...فلتبقي سالما

➢ الفصل الحادي عشر

"صاحب العين السوداء"

- بعد حضوري لإجتماع السيدة ريلينا ....لم أحس بنفس شعور الذي كنت أشعر به عند حضوري لإجتماع الظلال ...إنه متناقض وساخر ....لم يكن هناك ضغط أو منافسين كل ما كان هناك أصدقاء يتبادلون أطراف الحديث ...ولأول مرة شعرت بالأمان ولم أضطر لفعل شيء لا أريده .سأساعدهم ولن أخونهم سأعمل جاهدا لمساعدة

أصدقائي ...ولهذا السب أخرجتني السيدة

من ظلام حقيبتها الذي كان سببا في

جعلي أفكر مليا فيما أفعله لم أكن يوما

شخصا صالحا ....لكن كلماتهم أثرت في تلك

الكلمات التي وضعت مباشرة على جرحي

مما جعلني أفكر مليا في تصرفاتي ..في

حياتي وفي يداي الملطختان بالدماء...ولدت

وترعرعت بنفسي شكلت عصابة كان قوت

يومي هو السرقة وممتلكاتي من السرقة

كل حياتي كانت عبارة عن خطأ ...لكن كل

ذلك قد تطور بعدها في عمر الخامس عشر

صرت أشهر قاتل مأجور أجيد مهارات القتال

كما أنني مخيف أنفذ عملياتي في صمت

دون أن يشعر أحد بذلك أبدا بشكل نظيف

في الظلال وفي وسط الظلام هكذا كانت

حياتي قبل أن أقرر تغيرها والتكفير عن

ذنوبي التي أعرف أنها لا تغتفر ...فالأطفال

الذين جعلتهم أيتاما لن يغفروا لي

....والنساء اللواتي جعلتهن أرامل لن يغفرن

لي ....التجار الذين نهبتهم قوافلهم

...والفلاحين الذين استغللتهم ....أعرف حق

المعرفة أنهم لن يسامحوني ولن يغفروا لي

...لكني رغم ذلك أحاول التغير للأفضل

والخروج من الطريق المظلم الذي أنا فيه أريد

أخذ منعطف آخر في حياتي منعطف يجعلني

راض عن نفسي وأعمالي ومطمئنا بأنني

أفعل الصواب

- خرجت من الحقيبة معلنا ولائي للسيدة المحاربة لكن إجابتها قد زرعت الفضول والدهشة في داخلي قائلة:

_ليس عليك إعلان ولائك لي ...فأنا لست زعيمتك كما أنني لا أبحث عن أتباع...فقط ابتسم

_أبتسم ؟

_أجل ,ابتسم فأنت من اليوم صديق لنا وجاسوسنا القوي

- وضعت بلور في جيبي بعد أن قلص حجمه وقالت: إفعل ماطلبته منك وهاهو الخاتم المزيف قل بأنك أرسلت جثتي إلى الملكة لتشعر بالقلق ..بعد عصر اليوم ستكون خريطة الجحر عندك ستسلمها لك ألين وأنت

سترسلها رفقة بلور فبلور يستطيع الإنتقال إذا إستدعيته أما بالنسبة لك فستظل في مخبأك حتى لاتثير الشبهات لكني سأتواصل معك

_حسنا سأفعل ذلك لكن لا تنسي أن تعلميني بالمستجدات

- إتجهت إلى جحري ومن هناك وصلت إلى غرفة الإجتماعات كنت أخر الحاضرين قبل والزعيم وصلت إلى هنالك وكان الأعضاء الستة قد حضروا دلفت الغرفة وجلست إلى مقعدي قال ثلاثة بصوت متهجم :

_يبدوا أن الفاشل قد وصل

وأدلف إثنان :

_يبدوا وكأن الفتاة الرقيقة قد تغلبت على محاربنا المخيف

لكن رغم تلك الكلمات إلا أنني رسمت إبتسامة إستهزاء على وجهه وبقيت صامة رغم أن بقية الأعضاء لم يصمتوا حتى دخول الزعيم وورائه توجد تلك الفتاة التي تحدثت عنها المحاربة ... نظرة إلي دون لفت الإنتباه وهزت رأسها مما جعلني أرد بنفس الشيء جلس الزعيم إلى كرسيه وقال موجها كلامه إلي

_كيف كانت مهمتك؟

_لقد مر كل شيء على مايرام ..

ستة :ماالذي تعنيه بكل شيء عل مايرام؟

_أعني أنني نفذت مهمتي بنجاح...المحاربة الصغيرة في عداد الموتى وغدا ستشيع جنازتها ...لقد تغلبت عليها بفخاخي صحيح أنها كانت ذكية لكنها لاتملك أي قدرات جسدية أما عن الخاتم فهي لم تجد إستعماله لذا تغلبت عليها صحيح بعد عناء لكن كل شيء مر بأفضل حال

ثلاثة:

_أتظن بأنك ستخدعنا ؟إذا كنت تخلصت من المحاربة فأين الجثة والخاتم

سبعة:

_إحترم نفسك وتحكم في كلماتك بالنسبة للجثة فقد أرسلتها للملكة لتعرف مدى قوة الظلال مع ملا حظة كتبت فيها "المحاربة

فقط أولا ,وبعدها المملكة بأسرها ثانيا "

...أما بالنسبة للخاتم فهاهو الخاتم لقد

حصلت عليه بسهولة فور موتها تفضل

يازعيم هذا هو الخاتم فلتتفقده

أمسك الزعيم الخاتم وشرع في فحصه فلم

يجد فيه أي عيب

قال :سأشن الحرب على المملكة بعد

اسبوع

ثلاثة :ولم بعد أسبوع لدينا الخاتمين فلنهجم

في الغد

الزعيم :تستمر مراسم إخراج قوة الخاتمين

لأكثر من أربعة أيام لذا جهزوا الدمى فبعد

أسبوع أمامنا حرب لنربحها ومملكة لنغزوها

وإنتقام لتنفيذه..أحسنت عملا ياسبعة قالها

وقد إنفجرت أسارير وجهه وإندفعت الدماء

إليها ..والآن إنتهى الإجتماع فلينفذ كل منكم

عمله ...إنصرف الجميع وكنت آخر واحد

ينصرف وتوجهت إلى مخبأي وفي رواق

الخروج من مخبأ الزعيم   أي في رواق

المؤدي إلى مخبأي حيث لا حراسة فيه

لمحت تلك الفتاة واقفة تنتظرني قالت : أهلا

بقاتل محاربة الخاتم

_توقفي عن اللهو وأعطيني المخطط

وفجأة ظهر بلور قالت :

_إذن أنت هنا أيضا يابلور

_أجل ،تبلغك ريلينا سلا مها وتشكرك على

جهودك المبذولة

_هاهو ماتحتاجه تفضل

_شكرا لك

_هذا واجبي ..سيبحث عني الزعيم أراكم لاحقا يارفاق أرجوا أن تبلغ سلامي لشاهين وتخبره أنني أبلي جيدا

-أجل سأفعل ، حظا موفقا لكما في مهمتكما

بعد أن إفترقت طرقنا ..

توجهت إلى رواق جحري الذي يحتوي على بالزنزانات المليئة بالأشخاص الذين سيخضعون للتجارب قريبا ....كنت على وشك تحريرهم لكني تذكرت كلام المحاربة بأن ذلك سيثير الشبهات ...فتراجعت خوفا أن أتسبب في تخريب الخطة التي سعى الجميع لتنفيذها ...

➢الفصل الثاني عشر

لاتفكر في المفقود حتى لاتفقد

الموجود ...

"بلور"

وصلت عند ريلينا وأعطيتها المخطط لقد كان مخطط شاملا للجحر ومافيه مراكز الأسلحة، مراكز الدمى ،مراكز التجارب ،غرف الإجتماعات ،والمكتبات التي تحمل أكثر الكتب إفادة وندرة إندهشت لوجود عالم سفلي عالم كبير بقدر كبر ألفروديت متى بني؟ وكيف؟ وبأي هدف ؟حقا لا أعرف لكن فور

رؤيتي لمداخل المبنى وجدت أن هنالك ثمانية مداخل وحسب قول العين السوداء فهم الآن مشغولين بإستخراج قوى الخاتم ،لم أكن أدري أنه يستهلك وقتا إلى هذه الدرجة ...على كل الخطة تجري جيدا ...قررت ريلينا التحدث مع الملكة فأتت وأعطتنا منزلا بعيد عن الأنظار ...جمعنا أشيائنا من الفندق وإتجهنا إلى ذلك البيت بعد تحدث الملكة إلى ريلينا ...فلخاتم الماء عند الملكة قوى التنقل الآني لم أكن أعرف ذلك أيضا .. فور وصولنا وجدنا الملكة ومعها عبرة تلك الفتاة التي إهتمت بنا عند وصولنا للقصر ومعها الجنرال الغبي ... أردفت الملكة قائلة بعد أن ألقت التحية :

_كيف وجدت الجحر ؟ وكيف حصلت على المخطط؟

_أذلك مايهم الآن ؟ أيمكنكم تركنا على إنفراد ؟

قالت عبرة: بالتأكيد

وتبعها الجنرال وأما بالنسبة لي فقد إختفيت لكن بوسعي سماع كل شيء أكملت ريلينا قائلة :

لقد حصلت على حلفاء في جحر الظلال،والآن أنا أملك مخطط الجحر وكل مداخله وبعد أن شرحت لها كل الخطة التي نفذتها من أجل إشغال ديابلوس أكملت :

_والآن اليوم إستدعيتك لأنني قررت أن الهجوم على مقر الظلال بعد غد

_متى ؟ هل قررت بهذه السرعة؟

_أجل ،قررت أنا جاهزة ،الجيش جاهز وديابلوس مشغول ومتناثر مالذي ينقصنا أظن أن كل الظروف مهيأة تبقت الخطوة الأخيرو أمامنا وهي الهجوم

_معك حق ..إذن ماالخطة ؟

_هنالك ثمانية مخارج للجحر لذا سنحاصر كل مخرج على حدى ستتولى سيدة غابة الأوهام رفقة جيش الغابة مخرج المنطقة الجنوبية الشرقية أي المخرج الأول

_هل هي قادمة ؟

_أجل لقد أرسلت صديقي إليها وستكون هنا بحلول الغد   أما بالنسبة لك فستهجمين من المنطقة الغربية رفقة جيشك أي في المخرج الثاني

..أما عن المخرج الثالث فسيتولاه صديقي صقر رفقة فرق النور التي تحرس قصرك

_فرق النور التي في قصري ؟ هل سنترك القصر دون حراسة ؟

_بالطبع لا ستتركين عبرة لحراسة القصر رفقة عشرة رجال آخرين ، ولن يعلم أي أحد من العامة بأنك لست في القصر ستكون ليلة عادية في نظر الجميع ...أما عن المخرج الرابع فسيتولاه الجنرال بجيشك

_لكني من ستتولى الجيش

_إذن سيقسم الجيش إلى نصفين فالمداخل ضيقة وكل ماسنفعله ففي الأخير سنلتقي

_فليكن كما تريدين

_أما بالنسبة للمخرج الخامس فسيداهمه صاحب العين السوداء

_صاحب العين السوداء ومن يكون ؟

_هو عضو الظلال

وأكملت مفسرة :

_حليفي من الجحر وهو مالك جحر المنطقة الشرقية له جيشه الخاص من الدمى الذين سبق وأن حدثتك عنهم

_إذن ستهاجمينهم بجنودهم

_هذا بالضبط ما أريده، أي جعل جيشه يقاتل ضده الجيش الذي قضى أيامه في الظلام من أجل ترويضه

سيهاجمه...سنقاتله ونحاربه بجنوده نضربه من حيث لايدري

_ولكن بهذا تبقى ثلاثة مخارج

_لا لم يتبقى ثلاثة بل إثنان ..فنحن لن نحسب جحر المنطقة الشرقية لأننا سبق وإستولينا عليه ومن حسن حضنا أنه يضم جيش الظلال كاملا وأسلحتهم لذا فلا خوف علينا فجيشهم بحوزتنا وقائده كذلك في صفنا ..عند هجومنا إلى الجحر لن يوقفنا سوى الحراس وليستعد قائدكل فرقة منا لمواجهة عضو من الظلال السبعة

_هل هذا يعني أنك ستهجمين من المنطقة الوسطى

_لا سأهجم من المدخل الثالث رفقة صديقي

وفرق النور لأنني إن حدث وهجمت من المنطقة

الوسطى فستفشل الخطة لا محالة وسيتخذ

ديابلوس إحتياطاته عندما يصله خبر أننا هجمنا على

مقره ..مر يومان منذ أن بدأ بالمراسيم المتخذة من

أجل إخراج قوة الخاتم المزيف لذا أمامنا خمسة أيام

لغزو الجحر بكامله إبتداءا من فجر يوم غد سنشن

هجوما كاملا ساحقا للعالم السفلي للظلال

...فلنقضي على الظلال في الظلام دون أن يشعر

أحد بذلك ...أما بالنسبة لمخرج المنطقة الوسطى

فسنضع أمامه إحتياطا شاهين وألين رفقة بعض

الجنود من الدرجة الثانية

_لتكن كما خططت لها ...تبدو مثالية من حيث

التخطيط ...وأرجوا أن لا تواجهنا مشاكل خلال التنفيذ

_فلنتوقع الأفضل حتى يكون ...وأيضا تستطعين فتح بوابتك في جميع أنحاء ألفروديت ..ويمكنك نقل أشخاص آخرين معك

_أجل ..أستطيع

_إذا ستكون مهمتك هي نقل كل فرقة إلى مكانها وبهذا نختصر الوقت ...على حسب ظني هذا هو كل شيء فكرت فيه وهذه هي خطتي أتمنى أن لا تضيع جهودنا سدى

تركت ريلينا فاتن تستريح وإتجهت إلى الغرفة المجهزة لها رمت بجسدها على سريرها الكبير المفروش بعناية كان الظهر تقريبا لذا لم تكن ستنام .أظهرت نفسي دون قول أي شيء ظننت أن التعب قد تغلب عليها بعد الحوادث الأخيرة التي لم تفسح

لها مجالا للتنفس ولا للنوم توارت المشاكل فوقها كالنيازك التي أصرت على تدميرها لكنها لم تكن تعلم كم هي محصنة لم تكن تعلم كم هي قوية لا تقهر ...لكنها قطعت صمتها قائلة :

_مالذي أفعله هنا ؟

أجبتها بدهشة واضحة:ماذا ؟

_مالذي أتى بي إلى هنا ؟ المصائب تضربني ..سوء الحظ يستمر في صفعي ..والكوارث تحيط بي ...هل الأمل هو حلي ؟... كنت أعيش حياتي بطريقة لابأس بها رفقة عائلتي العادية في مدينتي العادية هل سأجبر على خوض حرب لم أتمنى فى حياتي خوضها ؟هل أنا أخطط لحرب ؟مالذي أفعله ؟أتدري يا بلور لم أشعر بأنني تائهة مثلما أنا تائهة الآن في

أفكاري ؟هل أنا أحارب لأجل ألفروديت أحيانا أشعر

أنها قدري المحتوم الذي كان وسيكون متعلقا بي

...لا أعرف إن كنت أمشي في الطريق الصحيح

ولاأعلم أيضا إن كنت أفعل الصواب

قلت :

_أتدرين لايهم إن كنت تائهة فالجميع تائه على كل

،ولا أحد يعرف الطريق نحو هدفه سواءا كان خاطئا أو

صحيحا لاأحد لا يخطىء لكل منا أخطائه نحن في

هذا العالم خلقنا لنخطء ولنتعلم من أخطائنا وتذكري

أنك لست كاملة ولا أحد كذلك، فالحياة لعبة لعبة

صعبة جدا يعيشها البشر ليخطئوا يخطئوا بشدة لكن

رغم تلك الأخطاء يفعلون الصواب دائما ..لذا لاتدعي

التفكير يتغلب عليك وإجعلي ضعفك قوة وتأكدي أن

تستمري في تحقيق أهدافك العديدة ...لا تنصتي

إلى الآخرين فقط إفعلي مايمليه عليك عقلك وضميرك

إبتسمت بشكل رقيق :

_أنتم ياأصدقاء أكثر شيء لن أندم عليه ...أنا شاكرة لك يابلور

➢الفصل الأخير

"ألين"

- بعد تسليمي للمخطط لبلور ورجوعي إلى الزعيم تفاجأت بردة فعله ...لم أر الفرح على وجهه من قبل لكن اليوم قد إنفجرت أسارير وجهه معلنة عن إنتصاره الذي لم يتحقق بعد ...كنت أستمر في النظر إليه وهو يتمتم

بكلمات كانت معظمها عن "مصير ألفروديت

بين يدي ..ستحي إمبراطورية الظلال ويحقق

الإنتقام لكي" كانت هذه أكثر جملة واضحة

من بين تمتماته وهو ممسك بالنسخة

المزيفة من خاتم السيدة ... قال :

_ فلنبدأ بالتجهيزات فلتأمري بتجهيز الساحة

الوسطى من الجحر وتجهيز القربان وكل

الأشياء التي مكتوبة في الدفتر التي فوق

مكتبي كم يتطلب الوقت لتجهيز تلك القائمة

؟

أجبته كاذبة :

_ثلاثة أيام ياسيدي فعلى القرابين أن تكون

طاهرة لتتم العملية بنجاح كما أنني أحتاج

إلى الخروج غدا لإحضار المستلزمات الباقية

بينما تجهزون البيئة المناسبة

_لا ستجهزينها خلال يومين

قاطعته معارضة :

_لكن..

_في يومين يعني يومين

_كما تريد سأحاول رغم ندرة المواد التي

تبحث عنها

مر ذلك اليوم دون مشاكل والخطة تجري

بشكل جيد ولم يبد على الزعيم الشك

بشيء ، حل يوم الحرب في اليوم الموالي

يوم مباغتتة الظلال والهجوم عليهم واليوم

الذي طلبت من الزعيم الخروج لإقتناء

المحتجيات الضرورية لكن كان هدفي هو

الخروج من الجحر لملاقات شاهين وبعض

جنود ألفروديت لحراسة مخرج المنطقة

الوسطى كان بمكان قريب من السوق في

مكان بعيد عن الأنظار ..بعد أن أوصلني

جندي إلى مكان بعيد تأكدت أنه قد عاد

أدراجه عدت كذلك فلاقاني شاهين بعد أن

ألقيت عليه السلام قال :

_هل أنت جاهزة ؟

_بالطبع جاهزة لتنفيذ إنتقامنا وللقضاء على

من خرب سعادتنا وأباد قريتنا وإذا بصوت

السيدة ريلينا يقطع حديثنا يبدو وكأن الجنود

كلهم يستمعون كذلك عندما سألتهم هل

تستمعون إلى صوت المحاربة أيضا

أجابوني بالإيجاب وقال أحدهم أنها من قدرات

ملكتهم وهكذا تلقى كلمتها لتحفز أتباعها

يوم الحرب من داخلها ولكن اليوم يبدو أن

سيدتنا وقائدتنا هي المحاربة ريلينا كان

شاهين سيضيف شيئا إلا أنني أوقفته وقلت

ستبدأ الخطاب فلتستمعوا أردفت تقول :

إذا كنتم لا تعرفون من أكون فأنا المحاربة

ريلينا التي إختارني الخاتم..أجل أنا من

إستدعيت لأحارب من أجل ألفروديت...

سنحارب اليوم يدا بيد دفاعا عن إمبراطوريتنا

...أنا أدعوكم اليوم لتضحوا بأرواحكم لتنقذوا

بلادكم ..لذا فلننطلق بحرية ولنذهب للسماء

...لنكسر السلاسل التي تقيدنا

ولنستعدحريتنا لنكافح بشكل أقوى نحن

جميعا نفوق الأعداد نقف في ظلهم في

طريقهم...لا تنظروا أبدا خلفكم ..سابقوا

الضوء وإن ساد الظلام ..لدي حلم حيث

ينتشر فيه الحب بين الأخرين ويعم السلام ..

أتمنى التوفيق لكم والنجاح ولكل من ساهم

في هذه الثورة لإسترجاع بلادنا من أيدي

الظلال ومن وسط الظلام سيكون يوما يخلد

في تاريخ إمبراطوريتنا وستكتب أسمائنا

بحروف من ذهب على أننا من أخرج

ألفروديت بلاد مدن النور التي ساد فيها

الظلام إلى سابق عهدها ..

هتف جميع الجنود وأولهم شاهين وصقر

قائلين بنبرة متحمسة :

_من أجل حريتنا من أجل شعبنا من أجل ألفروديت

ونطق آخر :

من أجل حريتنا من أجل شعبنا من أجل ألفروديت....

